تربية الأولاد كما يصورها القرآن الكريم

إعـــداد

صباح طنطاوي عبد الحميد عبد المنعم
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الأزهر بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة ، والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين نبينا محمد ، وعلى آله ، وصحبه ، وسلم أجمعين

وبعد .....

فالتفسير الموضوعي من أجل العلوم وأشرفها وأسماها ، وذلك لأن العلم يشرف بشرف موضوعه ، فبما أن موضوع هذا العلم هو القرآن الكريم ، لذا كان له مكانة عالية ومنزلة رفيعة .

أنعم الله ﷻ على عباده بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى قال تعالى (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)[1]، **ومن هذه النعم نعمة الأولاد "البنين والبنات" وقد جعلهم الله عز وجل زينة الحياة الدنيا قال تعالى** (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)[2] **وأسند الله عز وجل إلى الأبوين مسؤولية تربيتهم وتأديبهم حتى يكبروا ،وهم أعضاء سويين صالحين قادرين على النهوض بأعباء الأمة الإسلامية وهم أمانة قال تعالى** (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)[3] **كما قال صلى الله عليه وسلم مبينا الأمانة الكبرى الملقاة على عاتق الأبوين تجاه أولادهم** «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،

---

١) سورة النحل الآية رقم ١٧ .

٢) سورة الكهف الآية ٤٦ .

٣) سورة الأحزاب الآية ٧٢ .

وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[1] وجعل الله تعالى الأجر الكبير والثواب البالغ على حسن تربيتهن وتأديبهن خاصة إذا كن بنات ، وقد بين ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، وَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ، وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَتِهِ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ»[2]

أسباب اختيار الموضوع :

تتمثل أسباب اختيار الموضوع فيما يأتي :

١– رغبة مني في أن أشارك بجهدي المتواضع في الكتابة في هذا العلم من العلوم ألا وهو التفسير الموضوعي حيث بين الله تعالى حقوق الأولاد وواجباتهم في الكثير والعديد من آيات القرآن الكريم قال تعالى مبينا القسمة العادلة في توزيع الميراث (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ)[3] وغيرها الكثير من الآيات الكريمة التي بينت هذا الموضوع ، فقد بين الله تعالى في

---

١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه – باب العبد راع في مال سيده – حديث رقم ٢٥٥٨ – أنظر **صحيح البخاري ج٣ص١٥٠ – المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي – الناشر: دار طوق النجاة – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ**

٢) الحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد - باب من عال جاريتين أو واحدة حديث رقم ٧٦ وقال الشيخ الألباني حديث صحيح أنظر الأدب المفرد ج١ ص٤١ . المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) - الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٩.

٣) سورة النساء الآية رقم ١١ .

القرآن الكريم كل شيء قال تعالى عن القرآن الكريم {تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ}[1] كما قال تعالى {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ}[2]

٢- أهمية هذا الموضوع ، حيث أن الأولاد هم الاستثمار الحقيقي للشخص في هذه الحياة الدنيا ، وكذلك هم استمرار لعمل المسلم الصالح بعد وفاته ، قال صلى الله عليه وسلم" إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عَمَلٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ "[3]

وقد يكونوا نقمة إذا أهملوا أو ربوا على تربية سيئة غير سوية .

خطة البحث : وتشتمل على مقدمة وثلاثة مباحث :

المقدمة : وتشتمل على أسباب اختيار الموضوع وأهميته :

المبحث الأول : أهمية مرحلة الطفولة وعناية الإسلام بها.

المبحث الثاني : أهم أهداف تربية الأولاد في الإسلام .

المبحث الثالث : أهم أساليب تربية الأولاد في الإسلام .

القدوة ، الحوار ، الموعظة ، ضرب الأمثال ، الأسلوب العلمي .

وأدعوا الله تعالى أن يوفقني لإتمام هذا البحث ،

كما أدعوه تعالى أن يكون عملي هذا خالصا لوجه الله تعالى .

---

١) سورة النحل الآية ٨٩ .

٢) سورة الأنعام الآية ٣٨.

٣) الحديث أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج٤ص١٢٢ – باب ذكر الدليل على أن أجر الصدقة المحبسة **يُكْتَبُ لِلْمُحْبِسِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا دَامَتِ الصَّدَقَةُ جَارِيَةً**– حديث رقم ٢٤٩٤ أنظر **صحيح ابن خزيمة – المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) – الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت**

المبحث الأول

أهمية مرحلة الطفولة

وعناية الإسلام بها

المبحث الأول: أهمية مرحلة الطفولة وعناية الإسلام بها.

لقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالطفل ، بداية من اختيار الزوج لزوجته ، حيث حث الإسلام الزوج أن يختار زوجته صحيحة الجسم ولودة ومن منبت طيب ، لأن ذلك يعود على الطفل بالخير الكثير.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُر بِالبَاءَةِ، وَيَنْهَى عَنِ التَّبَتُّلِ نَهْياً شَدِيداً، وَيَقُولُ: "تَزَوَّجُوا الوَدُودَ الوَلُودَ، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ الأنبِياءَ يَوْمَ الْقِيَامَة "[1]

---

١) الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه – باب ذكر العلة التي من أجلها نهى عن التبتل – رقم ٤٠٢٨ – أنظر صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – ج٩ ص٣٣٨ – المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣ وقال الألباني :صحيح لغيره ، كما أخرجه الحاكم في المستدرك – كتاب النكاح – وقال الحاكم : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ " ، وفي تعليق الذهبي رقم ٢٦٨٥ – صحيح . أنظر المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص١٧٦– المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م وأَنَسُ بنُ مَالِكِ هو : ابنِ النَّضْرِ بنِ ضَمْضَمٍ الأَنْصَارِيُّ ابْنِ زَيْدِ بنِ حَرَامِ بنِ جُنْدُبِ بنِ عَامِرِ بنِ غَنْمِ بنِ عَدِيِّ بنِ النجار الإمام، المُقْتِي، المُقْرِئُ، المُحَدِّثُ، رَاوِيَةُ الإِسْلاَمِ، أَبُو حَمْزَةَ الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ، النَّجَّارِيُّ، المَدَنِيُّ، خَادِمُ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَقَرَابَتُهُ مِنَ النِّسَاءِ، وَتِلْمِيذُهُ، وَتَبَعُهُ، وَآخِرُ أَصْحَابِهِ مَوْتاً.رَوَى عَنِ: النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عِلْماً جَمّاً، وَعَنْ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ،وغيرهم ،وروى عَنْهُ: خَلْقٌ عَظِيمٌ، مِنْهُمُ: الحَسَنُ، وَابْنُ سِيْرِيْنَ، وَالشَّعْبِيُّ، مَاتَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ على الأصح . أنظر سير أعلام النبلاء–ج٣ص٣٩٥ وما بعدها – المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) – الناشر : مؤسسة الرسالة–الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م. والمراد بالباءة : الجماع ، والمراد بالتبتل : وهو التهاون في دواعي النكاح، وأسبابه، والزهد فيه والانقطاع عنه .

بالإضافة إلى ذلك يبين لنا الإسلام المنهج الصحيح الذي به نحافظ على المولود من أن يمسه الشيطان.

١- أمر الإسلام الزوج عندما يأتي زوجته أن يقول هذا الدعاء "بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا

امتثالاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم "أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله: بسم الله ، اللهم جنبني الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا ، ثم قُدِّر بينهما في ذلك ، أو قضى ولد ، لم يضره شيطان أبداً"[١].

٢- الستر عند الجماع: كي تحصل لهما البركة ويكون الجو جواً إسلامياً إنسانياً ليتنزل به دعاء الملائكة ، فقد قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ فَلْيَسْتَتِرْ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَسْتَتِرِ اسْتَحْيَتِ الْمَلَائِكَةُ وَخَرَجَتْ، وَحَضَرَهُ الشَّيْطَانُ، فَإِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ، كَانَ الشَّيْطَانُ فِيهِ شَرِيكٌ»[٢]

٣- أن يتم اللقاء بين الزوجين في جو من الطهر والنظافة ، وخلو المرأة من الحيض أو النفاس. فقال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾[٣].

---

١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه – في كتاب النكاح – باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله حديث رقم ٥١٦٥ . انظر صحيح البخاري ج٧ ص٢٣– المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي – الناشر: دار طوق النجاة– الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٢) الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط – باب من اسمه أحمد ج ١ص ٦٣ .أنظر المعجم الأوسط – المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) – الناشر: دار الحرمين – القاهرة .

٣) سورة البقرة الآية ٢٢٢ .

وذلك لأن إتيان المرأة وهي حائض يسبب لها وللرجل أمراضاً كثيرة. فقد ثبت أن إتيان المرأة في أثناء المحيض ضار جداً لها ، لأن أعضاءها التناسلية تكون في احتقان ، والأوعية الدموية فيها تكون متمددة ، فيسهل حصول نزيف بسبب حركة عنيفة ، كما يسهل جداً دخول "ميكروبات" الأمراض ، فتحدث التهابات موضعية وغيرها ، وقد تذهب بحياة المرأة أو تورثها العقم الدائم ، والرجل كذلك لا يخلو من الضرر: فقد يدخل بعض السوائل من المحيض في مجرى البول فيحدث التهاباً يشبه السيلان[1].

وسوف تمتد آثار هذا الضرر إلى الذرية ، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من وطئ امرأة وهي حائض فقضى بينهما بولد ، فأصابه جذام فلا يلومن إلا نفسه"[2].

---

١) انظر تربية الطفل في الإسلام . د.أحمد محمود الحمد ص٨١ ، ٨٢ نقلاً عن مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ٣٩٤ ، أكتوبر١٩٩٨ ، ص٧١ .

٢) ذكره الطبراني في الأوسط وقال الطبراني : لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ إِلَّا الْحَسَنُ بْنُ الصَّلْتِ، شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ أنظر المعجم الأوسط ج٣ ص٣٢٦ – باب من اسمه بكر – المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) – الناشر: دار الحرمين – القاهرة

وورد في التيسير بشرح الجامع الصغيرج٢ ص٤٤٧ – باب حرف الميم ، وقال "إسناده حسن "– المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرءوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)– الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض– الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م – وورد في فيض القدير حكم الألباني:ضعيف أنظر حديث رقم: ٥٨٧٦ في ضعيف الجامع . أنظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ج٦ ص٢٣٦ ، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرءوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر – الطبعة: الأولى، ١٣٥٦وقال: وفيه محمد بن السري متكلم فيه .

أي (من وطئ امْرَأَته) أَو أمته (وَهِي حَائِض فَقضى) أَي قدر (بَينهمَا ولد) أَي الْعلُوق بِولد مِنْهُ فِي تِلْكَ الْحَالة (فأصابه) أَي الْوَلَد أَو الْوَاطِئ (جذام) أَي ذُو جذام أَي يبتلى الْوَلَد أَو الْوَالِد بداء الجذام (فَلَا يَلُومن إلا نَفسه) لتسببه بِمَا يورثه فَلَا يلوم الشَّارِع لأنه قد حذر مِنْهُ

أما حكم من فعل ذلك :

قَالَ الْخطابِيّ [1]: قَالَ أَكثر الْعلمَاء لَا شَيْء عَلَيْهِ ويستغفر الله ثم قال : وطئ الْحَائِض فِي الْفرج عمدا حرام بالِاتِّفَاقِ فَلَو وطي قَالَ أَبُو حنيفَة وَمَالك وَالشَّافِعِيّ فِي الْجَدِيد الرَّاجِح من مذْهبه وَأحمد فِي أحدى رِوَايَته اسْتغْفر الله

---

١) أنظر شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره – باب الاستبراء بعد البول استبراء الذكر ج١ ص٤.

والخطابي هو: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي؛ كان فقيهاً أديباً محدثاً له التصانيف البديعة منها " غريب الحديث " و " معالم السنن في شرح سنن أبي داود " و " أعلام السنن في شرح البخاري " وغير ذلك، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله ابن البيع النيسابوري ،وغيره وهذه النسبة إلى جده الخطاب المذكور، وقيل إنه من ذرية زيد بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، فنسب إليه، والله أعلم. ولد سنة بضع عشرة وثلاثمائة، وكان يشبه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علماً وأدباً وزهداً وورعاً وتدريساً وتأليفاً. توفي رحمه الله سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

أنظر موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية ج٥ص٥١٨ –المؤلف: أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي – الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب – الطبعة: الأولى

ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج٢ص٢١٤ وما بعدها– المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) – الناشر: دار صادر – بيروت – الطبعة: ١٩٠٠ م

وَيَتُوب عَلَيْهِ وَلَا شَيْء عَلَيْهِ وَلَكِن يسْتَحبّ عِنْد الشَّافِعِي أن يتَصَدَّق بديناران وطئ فِي إقبال الدَّم وبنصفه أو فِي أدباره .أهـ

ومن مظاهر اهتمام الإسلام بالطفل ، وهو مازال جنيناً في بطن أمه ، أنه أحياناً يعفي الأم من الصوم إذا أقر الطبيب المسلم أن الصوم فيه خطورة على صحتها ، وصحة الجنين في بطنها .

فإن الجنين يتأثر بما تتعرض له الأم من ظروف صحية وهكذا نجد الإسلام اهتم بالطفل اهتماماً بالغاً حتى وهو جنين في بطن أمه .

كما اهتم الإسلام بالطفل بعد ولادته ومن مظاهر هذا الاهتمام :

١- استحباب التبشير والتهنئة بولادته . قال تعالى: ﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾[1] وينبغي للرجل أن يهنأ بولادة البنت كما يهنأ بولادة الابن ولا يهنأ بالابن فقط دون البنت كما كانت تفعل الناس في الجاهلية فقد نعاهم الله تعالى ووبخهم على ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[2].

٢- استحباب التأذين والإقامة في أذني المولود . لما روي عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ»"[3].

---

١) سورة الذاريات الآية ٢٨ .

٢) سورة النحل الآيتان٥٨ ، ٥٩.

٣) الحديث أخرجه أبو داود في سننه حديث رقم ٥١٠٥ .– باب الصبي يولد فيؤذن في أذنه – أنظر سنن أبي داود جـ٤ ص٣٢٨ – =

٣- تسمية المولود يوم ولادته ، فعلى الوالدان أن يحسنا اختيار اسم مولودهما ، بأن يكون من الأسماء التي تدل على البشر والسرور مثل سعيد ، سرور ، هدى ... الخ ولا يختار حنظل أو حربايه أو جعران ... الخ .

لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم ، فأحسنوا أسماءكم"(١).

= **المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت**، وحسنه الألباني ، كما أخرجه الترمذي في سننه حديث رقم ١٥١٤ – باب الأذان في أذن المولود ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .. أنظر سنن الترمذي ج٤ ص٩٧ – **المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) – الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر – الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م**

وعُبَيد اللهِ بْن أَبي رافِع هو :مَولَى النَّبيِّ صَلى اللَّهُ عَلَيه وسَلم.– سَمِعَ عليا، وأبا هُرَيرةَ، رضي الله عَنْهُمَا،رَوَى عَنه بُسر بْن سَعِيد، ومُحَمد بْن علي، والحَسَن بْن مُحَمد، والأَعرَج ، حديثُه في أهل المَدِينَة – أنظر التاريخ الكبير ج ٥ص٣٨١– المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)– الطبعة:دائرة المعارف العثمانية،حيدرأباد – الدكن

١) الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه – باب ذكر الأمر للمرء أن يحسن أسامي أولاده – أنظر الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان – المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) – الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م وورد في التحقيق : رجاله ثقات غير داود بن عمرو . وهو ألأودي . وقد تحرف في "التقريب" إلى الأزدي وهو صدوق، إلا أن عبد الله بن أبي زكريا لم يدرك أبا الدرداء كما نص عليه الحافظان ابن حجر والمنذري وغيرهما، فهو منقطع.كما = =أخرجه أبو داود

٤- استحباب العقيقة عن المولود .

شرعها الإسلام لأنها تدل على التعبير عن الفرحة بالمولود ودليل مشروعيتها: ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دماً وأميطوا عنه الأذى"[1] .

إلى غير ذلك من الأمور التي شرعها الإسلام والتي تبين اهتمام الإسلام بالطفل اهتماماً بالغاً في شتى المجالات العقدية ، والعبادات والعادات الاجتماعية والأخلاقية ، والعاطفية النفسية ، والجسمية ، والعلمية الفكرية ، والصحية ... الخ .

يقول الإمام الغزالي عن مدى أهمية تربية الطفل في الإسلام: اعلم أن الطريق في رياض الصبيان من أهم الأمور وأوكدها والصبي أمانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل ما نقش ، ومائل إلى كل ما يمال به إليه ، فإن عوّد الخير وعُلِّمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة ، وشاركه في ثوابه أباه ، وكل معلم له ومؤدب ، وإن عُوّد الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له ، وقد قال الله

. حديث رقم ٤٩٤٨ – باب في تغيير الأسماء . انظر سنن أبي داود جـ٤ ص٢٨٧ ، كما أخرجه أحمد في مسنده حديث رقم ٢١٧٣٩ . انظر مسند أحمد ج٥ ص١٩٤ .

١) أخرجه البخاري في صحيحه– حديث رقم ٥١٥٤ – باب إماطة الأذى عن الصبي في العقيقة . انظر صحيح البخاري ج٧ص٨٤

(وأهريقوا)أي أسيلوا ومعناه اذبحوا،(أميطوا) أزيلوا ،(الأذى) قيل هو الشعر الذي يكون على رأسه عند الولادة وقيل قلفة الذكر التي تقطع عند الختان.

عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾[1]. **في هذه الآية الكريمة أمر الله عز وجل بوقاية الإنسان نفسه وأهله النار.قال القرطبي:** فَعَلَى الرَّجُلِ أَنْ يُصْلِحَ نَفْسَهُ بِالطَّاعَةِ، وَيُصْلِحَ أَهْلَهُ إِصْلَاحَ الرَّاعِي لِلرَّعِيَّةِ. فَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ)[2]. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ لَمَّا قَالَ: قُوا أَنْفُسَكُمْ دَخَلَ فِيهِ الْأَوْلَادُ، لِأَنَّ الْوَلَدَ بَعْضٌ مِنْهُ. كَمَا دَخَلَ فِي قَوْلَهُ تَعَالَى: (وَلا عَلى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ) [3] فَلَمْ يُفْرَدُوا بِالذِّكْرِ إِفْرَادَ سَائِرِ الْقَرَابَاتِ. فَيُعَلِّمُهُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَيُجَنِّبُهُ الْمَعَاصِيَ وَالْآثَامَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ. كَذَلِكَ يُخْبِرُ أَهْلَهُ بِوَقْتِ الصَّلَاةِ وَوُجُوبِ الصِّيَامِ وَوُجُوبِ الْفِطْرِ إِذَا وَجَبَ، مُسْتَنِدًا فِي ذَلِكَ إِلَى رُؤْيَةِ الْهِلَالِ.أ هـ

ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا ، فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى ، وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه ، ويعلمه محاسن الأخلاق ، ويحفظه من قرناء السوء ولا يعوده التنعم ، ولا يحبب إليه الزينة وأسباب الرفاهية ، فيضيع عمره في طلبها إذا كبر ، فيهلك هلاك الأبد ، بل

---

١) سورة التحريم الآية ٦ . أنظر الجامع لأحكام القرآن ج١٨ص١٩٥،١٩٤ – المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) – الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة – الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م

٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الأحكام – باب قول الله تعالى " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم "– حديث رقم ٧١٣٨ أنظر صحيح البخاري ج ٤ص٣٢٨ .

٣) سورة النور الآية ٦١ .

ينبغي أن يراقبه من أول أمره ... ومهما رأى فيه مخايل التمييز فينبغي أن يحسن مراقبته ، وأول ذلك ظهور دلائل الحياء ، فإنه إذا كان يحتشم ويستحي ، ويترك بعض الأفعال ، فليس ذلك إلا لإشراق نور العقل عليه ، حتى يرى بعض الأشياء قبيحاً ومخالفاً للبعض فصار يستحي من شيء دون شيء ، وهذه هدية من الله تعالى إليه ، وبشارة تدل على اعتدال الأخلاق ، وصفاء القلب ، وهو مبشر بكمال العقل عند البلوغ ، فالصبي المستحى لا ينبغي أن يهمل بل يستعان على تأديبه بحيائه وتمييزه[1].

مما سبق تبين لنا اهتمام الإسلام بالطفل اهتماماً كبيراً ، وحاول بنائه بناء متكاملاً سواء كان البناء العقدي ، أو البناء العبادي ، أو البناء الاجتماعي ، أو البناء الخلقي أوالبناء العاطفي والنفسي ، أو البناء الجسمي ، أو البناء العلمي والفكري ، أو البناء الصحي .....الخ .

---

١) انظر إحياء علوم الدين – المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) ج٣ص٧٢ – كتاب كِتَابُ رِيَاضَةِ النَّفْسِ وَتَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ وَمُعَالَجَةِ أَمْرَاضِ القلب– تحت عنوان بيان الطَّرِيقِ فِي رِيَاضَةِ الصِّبْيَانِ فِي أَوَّلِ نُشُوئِهِمْ وَوَجْهُ تَأْدِيبِهِمْ وَتَحْسِينِ أَخْلَاقِهِمْ: الناشر: دار المعرفة – بيروت .

المبحث الثاني

أهم أهداف تربية الأولاد

في الإسلام

المبحث الثاني :أهم أهداف تربية الطفل في الإسلام.

تتنوع أهداف تربية الطفل في الإسلام إلى هدفين رئيسيين:

١- أهداف عامة .

٢- أهداف خاصة .

أما عن الأهداف العامة ، فهو هدف عام متمثل في عبادة الله وحده لا شريك له ، حيث خلق الله تعالى الخلق لغاية واحدة ألا وهي عبادته تعالى وحده لا شريك له ، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[1] .

واختلفوا في هذه الآية على أربعة أقوال[2]: أحدها: إلاّ لآمُرهم أن يعبدوني، والثاني: إلا لِيُقِرُّوا بالعُبودية طوْعاً وكرْهاً، وبيان هذا قوله: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)[3]، والثالث: أنه خاصّ في حقِّ المؤمنين ، فقد ورد معنى هذا الخصوصُ لا العمومُ، لأن البُله والأطفال والمجانين لا يدخُلون تحت الخطاب وإن كانوا من الإنس ، فكذلك الكُفَّار يخرُجون من هذا بدليل قوله:

---

١) سورة الذاريات الآية ٥٦ .

٢) أنظر زاد المسير في علم التفسير ج٤ص١٧٣- المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) - الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ ونسب ابن الجوزي القول الأول إلى علي بن أبي طالب ،واختاره الزجاج ، ونسب الثاني إلى ابن عباس ، والثالث إلى الضحاك ، والفراء ، وابن قتيبة ، وقال هذا اختيار أبو يعلي ، ونسب الرابع قائلا : هذا مذهب جماعة من أهل المعاني .

٣) سورة الزخرف الآية ٨٧ .

(وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) [1]، فمن خُلق للشَّقاء ولجهنَّم لم يخلق للعبادة. والرابع: إلا ليخضعوا إليَّ ويتذللَّوا، ومعنى العبادة في اللغة: الذُّلُّ والانقياد. وكُلُّ الخلْق خاضعٌ ذليل لقضاء الله عزّ وجلّ، لا يملك خروجا عمّا قضاه الله عزّ وجلّ، هذا مذهب جماعة من أهل المعاني.أ هـ

ورجح الإمام الطبري القول الثاني [2]: حيث قال وأولى القولين بالصواب القول القائل : ماخلقت الجن والإنس إلا لعبادتنا ، والتذلل لأمرنا .

وليست العبادة قاصرة على الشعائر التي يؤديها الإنسان من صلاة أو زكاة أو صيام، وإنما هي شاملة لكل ما يقوم به الإنسان من أقوال وأفعال ، إذ أن هذه الأقوال وهذه الأفعال إذا أداها الشخص وجعلها خالصة لوجه الله تعالى ،فهو في عبادة دائمة مع الله تعالى ، سواء كانت هذه الأقوال أو هذه الأفعال متعلقة بأي وجه من أوجه النشاط الإنساني ، خاصة وأن الإنسان مكلف بإعمار الأرض والسعي فيها ،قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾[3] وَالِاسْتِعْمَارُ: الْإِعْمَارُ، أَي جعلكُمْ عامرينها، فَالسِّينُ وَالتَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ ، وَمَعْنَى الْإِعْمَارِ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْأَرْضَ عَامِرَةً بِالْبِنَاءِ وَالْغَرْسِ وَالزَّرْعِ لِأَنَّ ذَلِكَ يُعَدُّ تَعْمِيرًا لِلْأَرْضِ حَتَّى سُمِّيَ الْحَرْثُ عِمَارَةً لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُ عَمْرُ الْأَرْضِ ، وَجعلت هَذِه النعمة علّة

---

١) سورة الأعراف الآية ١٧٩ .

٢) أنظر جامع البيان في تأويل القرآن ج٢٢ص٤٤٥ – المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) – الناشر:مؤسسة الرسالة–الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٣) سورة هود الآية ٦١ .

لِأَمْرِهِمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ بِطَرِيقِ جُمْلَةِ التَّعْلِيلِ، وَجُعِلَتْ عِلَّةً أَيْضًا لِلْأَمْرِ بِالِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ بِطَرِيقِ التَّفْرِيعِ[1] ، **وقد كلفه الله بأن يكون خليفة الله في الأرض ، قال تعالى:** ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[2]الخليفة هو :من يخلف غيره ، ويقوم مقامه ، قال الله تعالى:(ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ)[3]وفي المراد بالخليفة قولان: أحدهما: أنه آدم عليه السلام. وقوله: "أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا "المراد ذريته لا هو، والثاني: أنه ولد آدم، أما الذين قالوا المراد آدم عليه السلام، فقد اختلفوا في أنه تعالى لم سماه خليفة ، وذلك من وجهين: الأول: بأنه تعالى لما نفى الجن من الأرض وأسكن آدم الأرض كان آدم عليه السلام خليفة لأولئك الجن الذين تقدموه. الثاني: إنما سماه الله خليفة لأنه يخلف الله في الحكم بين المكلفين من خلقه ، وهذا الرأي متأكد بقوله تعالى(يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ

---

١) أنظر التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»ج١٢ص١٠٨ – المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) – الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس – سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

٢) سورة البقرة الآية ٣٠ . أنظر تفسير هذه الآية في مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ج٢ص٣٨٨،٣٨٩–المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)– الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ ونسب الفخر الرازي الوجه الأول إلى ابن عباس ، والثاني إلى ابن مسعود وابن عباس والسدي .

٣) سورة يونس الآية ١٤ .

بِالْحَقِّ)[1] أما الذين قالوا المراد ولد آدم فقالوا: إنما سماهم خليفة لأنهم يخلف بعضهم بعضا وَيُؤَكِّدُهُ قَوْلُهُ: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ)[2]

كما كلف بالأمانة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾[3]

في هذه الآية الكريمة بيان لعظم شأن الأمانة وهي : التكاليف الشرعية وصعوبة أمرها ، وعبر عنها بالأمانة وهي في الأصل مصدر كالأمن والأمان تنبيها على أنها حقوق مرعية أودعها الله تعالى المكلفين وائتمنهم عليها وأوجب عليهم تلقيها بحسن الطاعة والانقياد وأمرهم بمراعاتها والمحافظة عليها وأدائها من غير إخلال بشيء من حقوقها، وعبر عن اعتبارها بالنسبة إلى استعداد ما ذكر من السماوات وغيرها من حيث الخصوصيات بالعرض عليهن لإظهار مزيد الاعتناء بأمرها والرغبة في قبولهن لها، وعن عدم استعدادهن لقبولها ومنافاتها لما هن عليه بالإباء والإشفاق منها لتهويل أمرها وتربية فخامتها وعن قبولها بالحمل لتحقيق معنى الصعوبة المعتبرة فيها بجعلها من قبيل الأجسام الثقيلة، والمعنى أن تلك الأمانة في عظم الشأن بحيث لو كلفت هاتيك الأجرام العظام التي هي مثل

---

١) سورة ص الآية ٢٦ .

٢) سورة الأنعام الآية ١٦٥ .

٣)سورة الأحزاب الآية ٧٢ . أنظر تفسير هذه الآية الكريمة في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج١١ص٢٧٠ ،٢٧١ – المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

في القوة والشدة مراعاتها وكانت ذات شعور وإدراك لأبين قبولها وخفن منها لكن صرف الكلام عن سننه بتصوير المفروض بصورة المحقق لزيادة تحقيق المعنى المقصود وتوضيحه ، وقوله (وَحَمَلَهَا الْإِنْسانُ) أي هذا الجنس ، وحمله إياها إما باعتبارها بالإضافة إلى استعداده أو بتكليفه إياها يوم الميثاق أي تكلفها والتزمها مع ما فيه من ضعف البنية ورخاوة القوة،وعبر عن قبولها بالحمل لتحقيق معنى الصعوبة المعتبرة فيها بجعلها من قبيل الأجسام الثقيلة . أ هـ

أما عن الأهداف الخاصة فتتمثل في[1]:

١- **بناء إنسان متكامل دينياً وأخلاقياً وصحياً .**

٢- **بناء أمة مؤمنة هي خير أمة أخرجت للناس..**

٣- **بناء حضارة إنسانية إسلامية.**

وذلك لأن الإنسان إذا تربي التربية الصحيحة منذ الطفولة سوف يشب بإذن الله تعالى إنساناً سوياً قادراً على تحمل أعباء الأمة الإسلامية ، وإذا صلح الفرد صلحت الأمة ككل ، لأن الإنسان عبارة عن لبنة في بناء المجتمع الكبير ولذلك كان بناء الإنسان بناء متكاملا هو الهدف الأول من أهداف تربية الطفل في الإسلام، ويترتب على هذا الهدف ، بناء الأمة الإسلامية بناء متكاملاً ، حتى تكون حقاً كما وصفها الله تعالى في القرآن الكريم:﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ

١) تربية الطفل في الإسلام – ص١٨ – ٢١ .

بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[1]. **في هذه الآية الكريمة بيان فضل الأمة الإسلامية على غيرها** أي أنتم خير أمة في الوجود الآن، وذلك لأن جميع الأمم قد غلب عليها الفساد وعمتها الفوضى، فلا يعرف فيها معروف ولا ينكر فيها منكر، فأنتم خير أمة أخرجت للناس، وذلك لأنكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله إيمانا كاملا صادقا ، وإنما قدم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على الإيمان بالله لأنهما أظهر في بيان فضل المسلمين على غيرهم، على أن الإيمان يدعيه أهل الكتاب وإن تكن دعوى باطلة .أ هـ

وإذا بنيت الأمة بناء صحيحاً تكون حضارتها هي أرقي حضارة عرفتها الأمة البشرية جمعاء وهي الحضارة الإسلامية ، على الرغم من أن الغرب يدعون أن حضارتهم الزائفة هي أرقي الحضارات .

ولو كننا إذا رجعنا إلي جادة الصواب في هذا الشأن لنجد أن الحضارة الغربية ، يرجع أصلها إلى العلوم والمعارف التي قدمها المسلمون الأوائل من أمثال ابن سينا[2] ، وأبوبكر الرازي[1] وجابر بن حيان[2] وغيرهم الذين

---

١) سورة آل عمران الآية ١١٠ . أنظر تفسير هذه الآية الكريمة في التفسير الواضح ج١ص٢٦٥– المؤلف: الحجازي، محمد محمود – الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت – الطبعة: العاشرة – ١٤١٣ هـ .

٢) ابْنُ سِيْنَا هو : أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِ اللهِ البَلْخِيُّ العَلاَّمَةُ الشَّهِيْرُ، الفَيْلَسُوفُ، أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ بن عَلِيِّ بنِ سِينَا البَلْخِيُّ، ثُمَّ البُخَارِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ فِي الطِّبِّ وَالفَلْسَفَةِ وَالمنطِقِ.كَانَ أَبُوْهُ كَاتِباً مِنْ دُعَاةِ الإِسْمَاعِيْلِيَّةِ، فَقَال كَانَ أَبِي تولَّى التَّصرُّف بقريَةٍ كَبِيْرَةٍ، ثُمَّ نزل بُخَارَى، فَقَرَأْت القُرْآنَ وَكَثِيْراً مِنَ الأَدب وَلِي عشرٌ، ثُمَّ ذكرَ مبَادئَ اشتغَالِهِ، وَقُوَّةَ فَهْمِهِ، وَأَنَّهُ أَحكم المَنْطِقَ وَرغب فِي الطِّبِّ، = =وَبَرَّزْ

فِيْهِ، ثُمَّ قَرَأْ جَمِيعَ أَجزَاءِ الفَلْسَفَةِ، إِلَى أَنْ قَالَ: حَتَّى اسْتحكم مَعِي جَمِيْعُ الْعُلُوم، مَاتَ يَوْم الجُمُعَة فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

قَالَ: وَمَوْلِدُهُ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. أنظر سير أعلام النبلاء ج ١٧ص٥٣١ وما بعدها – المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) – الناشر : مؤسسة الرسالة – الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

١) وأبو بكر الرازي هو : محمد بْن زكريّا الرّازيّ، الطبيب العلّامة في علم الأوائل، وصاحب المصنّفات المشهورة المنتشرة، أبو بَكْر. [المتوفى: ٣١١ هـ] – تُوُفّي ببغداد، وكان في صباه مغنيًا بالعود، ثمّ أقبل عَلَى قراءة كتب الفلسفة والطّبّ، فبلغ فيه الغاية. – صنَّف " الحاوي " في نحو ثلاثين مجلداً في الطب، و" كتاب الجامع " وهو كبير، و" كتاب الأعصاب "، و" المنصوري "، وغير ذَلِكَ.، وطال عمره، وقيل: إنّه إنّما اشتغل بعد أنّ صار ابن أربعين سنة، وأضَرَّ في آخر عمره، وكان اشتغاله عَلَى أبي الحسن علي بن ربن الطَّبَريّ صاحب التّصانيف الطّبّيّة.أنظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ج٧ ص٢٤٧– المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) – الناشر: دار الغرب الإسلامي – الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م

٢) جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي، أبو موسى: فيلسوف كيميائي، كان يعرف بالصوفي ، من أهل الكوفة، وأصله من خراسان. اتصل بالبرامكة، وانقطع إلى أحدهم جعفر بن يحيى ، وتوفي بطوس. له تصانيف كثيرة قيل: عددها ٢٣٢ كتابا، وقيل: بلغت خمسمائة.

ضاع أكثرها، وتُرجم بعض ما بقي منها إلى اللاتينية. ومما بين أيدينا من كتبه – أو الكتب المنسوبة إليه – (مجموع رسائل – ط) نحو ألف صفحة، و (أسرار الكيمياء – ط) و (علم الهيئة – ط) و (أصول الكيمياء – ط) توفي سنة ٢٠٠هالموافق ٨١٥م .أنظر الأعلام ج٢ ص١٠٣ – المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) – الناشر: دار العلم للملايين – الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م

قدموا علما أصيلا في شتي المجالات ، في الطب ، والهندسة والكيمياء.. الخ .

وإنما يرجع السبب في ما وصل إليه الغرب الآن من تكنولوجيا وتقدم في العلم ، لأنهم عكفوا على ترجمة ودراسة هذه المؤلفات التي خلفها لنا المسلمون الأوائل والدليل على هذا أن هذه المؤلفات ظلت لفترات طويلة تدرس في جامعاتهم كمقررات أساسية.

المبحث الثالث

أهم أساليب تربية الأولاد

في الإسلام

المبحث الثالث: أهم أساليب تربية الأولاد في الإسلام.

تتعدد أساليب تربية الأخلاق الفاضلة وتشتمل على عدة أساليب منها:

١- القدوة. ٢- الحوار. ٣- الموعظة الحسنة.

٤- ضرب الأمثال. ٥- الأسلوب العلمي.

الأسلوب الأول: القدوة

إن القدوة الصالحة، والأسوة الحسنة، والمثل الأعلى هذه عبارات مترادفة والمعنى واحد – لها دور بالغ الأثر في تربية الأخلاق الفاضلة خاصة عند الأطفال، فكثيرا ما يلتقط الأطفال حركات، وأفعال، وأقوال الكبار، ويحاول تقليدها سواء كانت صوابا أم خطأ، لذلك كانت هذه الوسيلة وسيلة فعالة وايجابية ولها أثرها الواضح في بناء الخلق الفاضل الحميد، فمن أراد أن يربي نشأ على الأخلاق الفاضلة، ويغرس فيهم الصفات الحميدة عليه أن يكون قدوة طيبة لهذا النشأ في أفعاله وأقواله بحيث يكون فاعلا دائما لكل خير مبتعدا عن كل شر، وملتزما دائما بالأخلاق الفاضلة من الصدق والشجاعة والكرم وغيرها، فالابن يرى في أبيه القدوة دائما ويحاول تقليده في كل شيء دون أدنى شعور منه أنه يقلد أباه، فكيف يأمر الأب ابنه بالصدق، وهو يراه غير ملتزم به، بل هو يكذب في كثير من الأمور أدناها أنه عندما يطرق الباب طارقا مثلا يطلب الأب، و كان الأب لا يريد أن يتحدث مع هذا الرجل، فيقول الأب للابن أخبر هذا الرجل أنني غير موجود، أو يطلبه عن طريق الهاتف، فيوصي ابنه بأن يرد عليه ويقول له أبي غير موجود وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم الوالدين أن يكونا

قدوة حسنه في خلق الصدق أثناء تعاملهم مع الأطفال فقد روى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من قال لصبي تعال هاك ثم لم يعطه فهي كذبة"[1].

و كما روي عن عبدالله بن عامر قال : دعتني أمي يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا ،فقالت : تعال أعطك ، فقال لها صلى الله عليه وسلم ما أردت أن تعطيه؟ قالت : أردت أن أعطيه تمرا ، فقال لها: "أما إنك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة"[2]، كيف

---

١) الحديث أخرجه أحمد في مسنده جـ١٥ص٥٢٠ . أنظر مسند الإمام أحمد بن حنبل – المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) – المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون – إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي

الناشر: مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م ، وورد في التحقيق : إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأَبُو هريرة الدوسي، صاحب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد غلبت عَلَيْهِ كنيته، روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ اسْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَبْدَ شَمْسٍ فَسُمِّيتُ فِي الإِسْلامِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَإِنَّمَا كُنِّيتُ بِأَبِي هُرَيْرَةَ، لأَنِّي وَجَدْتُ هِرَّةً فَجَعَلْتُهَا فِي كُمِّي، فَقِيلَ لِي: مَا هَذِهِ؟ قُلْتُ: هرّة. قيل: فأنت أبو هريرة أسلم أَبُو هريرة عام خيبر، وشهدها مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لزمه وواظب عَلَيْهِ رغبة فِي العلم راضيًا بشبع بطنه تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ = =وَخَمْسِينَ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ،أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٤ ص١٧٦٨ وما بعدها – المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) – الناشر: دار الجيل، بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

٢) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب ، باب التشديد في الكذب . سنن أبي داود ج٤ص٢٩٨– المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) – المحقق: محمد محيي الدين = =عبد

يطلب منه أن يلتزم بالأخلاق الفاضلة وهو غير ملتزم بها ، و كيف يريد أن يغرس فيهم الخصال الحميدة وهو غير متخلق بها ، فهذا من المحال أن يصل إلى غرضه في تربية أولاده على الأخلاق الحميدة لأن فاقد الشيء لا يعطيه .

وقدوة البشرية جميعا هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان أكبر قدوة للبشرية في تاريخها الطويل فقد كان قدوة بسلوكه وبأفعاله قبل أن يكون بالكلام الذي ينطق به .

وذلك لأن الله قد أدبه فأحسن تأديبه ، ورباه فأحسن تربيته فكان المثل الأعلى في الكمال البشري للبشرية كلها .

ألم يكن صلى الله عليه وسلم مثلا أعلى في تحري الصدق ، وأداء الأمانة ، حتى اشتهر بالصادق الأمين ، والأدلة على ذلك كثيرة فمن المواقف العديدة التي تدل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وأمانته أنه عندما جمع عشيرته لينذرهم كما أمره الله تعالى بذلك في قوله: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[1] **فيما روي** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ المُخْلَصِينَ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ: «يَا صَبَاحَاهْ» فَقَالُوا:

الحميد – الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت – وحسنه الألباني . وعبدا لله بن عامر هو : عَبْدُ اللهِ بنُ عَامِرِ بنِ رَبِيْعَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ العَنْزِيُّ حَدَّثَ عَبْدُ اللهِ عَنْ: أَبِيْهِ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ، وَطَائِفَةٍ. وَكَانَ مَوْلِدُهُ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ. حَدَّثَ عَنْهُ: عَاصِمُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ حَفْصٍ الوَقَّاصِيُّ، وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، وَابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، وَآخَرُوْنَ. تُوُفِّيَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ. أنظر سير أعلام النبلاء ج٣ ص٥٢١ –

١) سورة الشعراء الآية ٢١٤ .

مَنْ هَذَا؟، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الجَبَلِ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ، مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟ ثُمَّ قَامَ، فَنَزَلَتْ: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}[1]، **و كان صلى الله عليه و سلم مثلا أعلى ، وقدوة طيبة في التفاني في سبيل ا لحق. الدليل على ذلك ما روى أنه صلى الله عليه و سلم قال: "يا عم ،والله لو و ضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تر كته حتى يظهره الله ، أو أهلك دونه"**[2]

كما كان صلى الله عليه و سلم مثلا أعلى في الر حمة : فقد روى عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: "إني لأقوم في الـصلاة أريد أن أطول فيها ، فأ سمع بـ كاء الـصبي ، فأتجوز في صلاتي ، كراهية أن أ شق على

---

١١) سورة المسد الآية ١ . والحديث أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم٤٩٧١– باب قوله {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا}النصر:٣ أنظر صحيح البخاري ج٦ ص ١٧٩.

٢) ورد في مجالس التذكير من حديث البشير النذير ج١ ص٢٩٠ تحت عنوان مظاهر قوته صلى الله عليه وسلم– المؤلف: عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (المتوفى: ١٣٥٩هـ) – الناشر: مطبوعات وزارة الشؤون الدينية – الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م كما رواه ابن اسحاق : أنظر الرقة والبكاء لابن قدامة ج١ص١٠١– المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ) – تحقيق: محمد خير رمضان يوسف – الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م

أمه"[1] كما كان صلى الله عليه وسلم مثلاً أعلى في الشجاعة والإقدام لما روى " أنه قد فزع أهل المدينة ذات ليلة ، فانطلق ناس قبل الصوت ، فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً ، وقد سبقهم إلى الصوت ، وهو على فرس لأبي طلحة عري ، في عنقه السيف ، وهو يقول : لم تراعوا ، لم تراعوا"[2].

كما كان صلى الله عليه وسلم مثلاً أعلى للزوج ، وللوالد ، ولرب الأسرة ، و كأنه صلى الله عليه وسلم قد تخصص في هذا الأمر فقط ، ولم تشغله أعباء الأمة ، ومشكلات الدولة الإسلامية فقد روي أنه: " سئلت عائشة رضي الله عنها : ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت ؟ قالت : كان يكون في مهنة أهله ، فإذا سمع الآذن خرج"[3]

---

١)أخرجه البخاري في كتاب الآذان – باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي حديث رقم ٧٠٧ . انظر فتح الباري جـ٢ ص٢٠١ .

٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الفضائل باب في شجاعة النبي عليه السلام حديث رقم ٢٣٠٧ ، والفرس العري: الذي ليس عليه سرج ، ولم تراعوا: أي لا تخافوا الضرر . انظر صحيح مسلم جـ٤ ص١٨٠٢ . وأبي طلحة هو : عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي طَلْحَةَ زَيْدِ بنِ سَهْلٍ الأَنْصَارِيُّ – ابْنِ الأَسْوَدِ بنِ حَرَامٍ الأَنْصَارِيُّ، أَخُو أَنَسِ بنِ مَالِكٍ لأُمِّهِ وُلِدَ: فِي حَيَاةِ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَحَنَّكَهُ ، وَمَاتَ: قَبْلَ أَنَسٍ بِمُدَّةٍ لَيْسَتْ بِكَثِيْرَةٍ.أنظر سير أعلام النبلاء ج٣ ص٤٨٢ وما بعدها– المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) – الناشر : مؤسسة الرسالة – الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب النفقات ، باب : خدمة الرجل في أهله حديث رقم ٥٣٦٣ . انظر فتح الباري جـ٩ ص٥٠٧ .

كان صلى الله عليه وسلم مثلاً أعلى في التخلق بخلق الحلم حيث ورد في قصة الأعرابي الذي تطاولت يده عليه صلى الله عليه وسلم حتى جذبه من ثوبه الخشن جذبة عنيفة ، أثرت في عاتقه ، وتطاول لسانه ،وذلك فيما روي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ»، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، قَالَ أَنَسٌ: «فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ»، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، «فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ»"[1].

فهذا الحديث الشريف يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مثلاً أعلى في التخلق بهذا الخلق الفاضل وهو خلق الحلم.

كما كان صلى الله عليه وسلم مثلاً أعلى في التخلق بخلق الحياء فقد روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: " كان رسول الله صلى

---

١) الحديث أخرجه البخاري في باب: التبسم والضحك حديث رقم ٦٠٨٨. انظر صحيح البخاري جـ ٨ ص٢٤ . صفحة عاتق النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم) ، صفح كل شَيْء وَجهه وناحيته، والعاتق مَا بَين الْمنْكب والعنق. قَوْله: (جذبة) ، الجذبة والجبذة بِمَعْنى وَاحِد. أنظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج١٥ص٧٣- المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها ، و كان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه"[1]

كما كان النبي صلى الله عليه وسلم مثلا أعلى في التخلق بخلق التواضع ، فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا الْتَقَمَ أُذُنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُنَحِّي رَأْسَهُ، حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُنَحِّي رَأْسَهُ، وَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَخَذَ بِيَدِهِ فَتَرَكَ يَدَهُ، حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَدَعُ يَدَهُ»[2].

---

١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الفضائل – باب : كثرة حيائه صلى الله عليه وسلم جـ٤ ص١٨٠٩ ، والعذراء: البكر ، لأن عذرتها ، أي بكارتها باقية ، والحذر: الستر . وأبو سعيد الخدري هو : أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ سَعْدُ بنُ مَالِكِ بنِ سِنَانٍ
الإِمَامُ، المُجَاهِدُ، مُفْتِي المَدِيْنَةِ، سَعْدُ بنُ مَالِكِ بنِ سِنَانِ بنِ ثَعْلَبَةَ اسْتُشْهِدَ أَبُوْهُ مَالِكٌ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشَهِدَ أَبُو سَعِيْدٍ الخَنْدَقَ، وَبَيْعَةَ الرُّضْوَانِ.
وَحَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَأَكْثَرَ، وَعَنْ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَطَائِفَةٍ.وكَانَ أَحَدَ الفُقَهَاءِ المُجْتَهِدِيْنَ – حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عُمَرَ، وَجَابِرٌ، وَأَنَسٌ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَقْرَانِهِ مَاتَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وقيل أربع وستين. سير أعلام النبلاء ج٣ ص١٦٨ ومابعدها.
٢) رواه أبو داود في كتاب الأدب ، باب في حسن العشرة . أنظر سنن أبي داود ج٤ ص٢٥١ – وحسنه الألباني .ومعنى "مَا رَأَيْتُ رَجُلًا التَقَمَ أُذُنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُنَحِّي رَأْسَهُ": أنه يسر في أذنه بكلام، أي: يقرب فمه من أذنه للمسارة والكلام الذي لا يراد أن يسمعه الحاضرون،فيقول أنس: إنه ما رأى أحداً التقم أذن النبي صلى الله عليه وسلم فيؤخر رأسه حتى يكون ذلك هو الذي يؤخر فمه، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرب رأسه والرجل يقرب فمه إلى أذنه فيبقى النبي على هذه الحال حتى ينهي المتكلم حاجته وبغيته، ثم يرجع الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هيئته من الانتصاب الذي كان قبل إمالة الرأس من أجل المسارة، وهذا من كمال أخلاقه عليه الصلاة والسلام. شرح سنن أبي داود
المؤلف: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر – دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية درس رقم ٥٩٨.

وهكذا في بقية الأخلاق الحميدة الفاضلة كلها كان صلى الله عليه وسلم مثلاً أعلى وقدوة طيبة وأسوة حسنه للبشرية جمعاء لم لا وقد قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1].

في هذه الآية الكريمة دلالة على فضل الإقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه الأسوة الحسنة لا محالة ، وَالْإِسْوَةُ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّهَا اسْمٌ لِمَا يُؤْتَسَى بِهِ، أَيْ: يُقْتَدَى بِهِ وَيُعْمَلُ مِثْلُ عَمَلِهِ ، وَجُعِلَ مُتَعَلِّقُ الِائْتِسَاءِ ذَاتَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ وَصْفٍ خَاصٍّ لِيَشْمَلَ الِائْتِسَاءَ بِهِ فِي أَقْوَالِهِ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ مَا يُنْهَى عَنْهُ، وَالِائْتِسَاءَ بِأَفْعَالِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَالشَّجَاعَةِ وَالثَّبَاتِ. فَالَّذِينَ ائْتَسَوْا بِالرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ ثَبَتَ لَهُمْ أَنَّهُمْ مِمَّنْ يَرْجُونَ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا.

مما سبق تبين لنا أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان أكبر قدوة للبشرية جمعاء في كل شيء ، فقد كان صلى الله عليه وسلم قدوة لهم في الأقوال والأفعال حيث كان صلى الله عليه وسلم يفعل مناسك الحج ، وَيَقُولُ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ»"[2]

---

١) سورة الأحزاب الآية ٢١ . أنظر تفسير هذه الآية الكريمة في : التحرير والتنوير ج ٢١ص٣٠٣ ، ٣٠٤

٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – بابُ اسْتِحْبَابِ رَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِبًا، وَبَيَانِ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ» – المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث رقم ٣١٠ ج٢ ص٩٤٣– المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) – المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، وورد في الشرح " لتأخذوا مناسككم " اللام لام الأمر أي خذوا مناسككم .

كما كان صلى الله عليه وسلم يؤدي الصلاة ويقول: " صلوا كما رأيتموني أصلي "[1]

وهكذا في بقية أفعاله صلى الله عليه وسلم كان قدوة لهم فيها

كما كان قدوة لهم بأخلاقه الحميدة الفاضلة كلها، فقد وصف الله تعالى خلق الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[2]

ورد في تفسير هذه الآية الكريمة : لما كانت أخلاقه الحميد كَامِلَةً لَا جَرَمَ وَصَفَهَا اللَّه بِأَنَّهَا عَظِيمَةٌ ولهذا قال: (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ)[3] أَيْ لَسْتُ مُتَكَلِّفًا فِيمَا يَظْهَرُ لَكُمْ مِنْ أَخْلَاقِي لِأَنَّ الْمُتَكَلِّفَ لَا يَدُومُ أَمْرُهُ طَوِيلًا بَلْ يَرْجِعُ إِلَى الطَّبْعِ، وَقَالَ: آخَرُونَ:إِنَّمَا وَصَفَ خُلُقَهُ بِأَنَّهُ عَظِيمٌ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ لَهُ: (أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ)[4] وَهَذَا الْهُدَى الَّذِي أَمَرَ اللَّه تَعَالَى مُحَمَّدًا بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ لَيْسَ هُوَ مَعْرِفَةَ اللَّه لِأَنَّ ذَلِكَ تَقْلِيدٌ وَهُوَ غَيْرُ لَائِقٍ بِالرَّسُولِ، وَلَيْسَ هُوَ الشَّرَائِعَ لِأَنَّ شَرِيعَتَهُ مُخَالِفَةٌ لِشَرَائِعِهِمْ فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْهُ أمر عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَنْ يَقْتَدِيَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِيمَا اخْتُصَّ بِهِ مِنَ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ، فَكَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَانَ مُخْتَصًّا بِنَوْعٍ وَاحِدٍ، فَلَمَّا أُمِرَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَنْ يَقْتَدِيَ بِالْكُلِّ فَكَأَنَّهُ أُمِرَ بِمَجْمُوعِ مَا كَانَ مُتَفَرِّقًا فِيهِمْ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ دَرَجَةً عَالِيَةً لَمْ تَتَيَسَّرْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ، لَا جَرَمَ وَصَفَ اللَّه خُلُقَهُ بِأَنَّهُ عَظِيمٌ، وَفِيهِ دَقِيقَةٌ أُخْرَى وَهِيَ قَوْلُهُ:

---

١)الحديث أخرجه البخاري – كتاب الآذان – باب الآذان للمسافرين – حديث رقم ٦٣١ .
انظر صحيح البخاري جـ١ ص٢١٢ .

٢) سورة القلم الآية ٤ . أنظر مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ج ٣٠ص٦٠١.

٣) سورة ص الآية ٨٦ .

٤) سورة الأنعام الآية ٩٠ .

لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ وَكَلِمَةُ عَلَى لِلِاسْتِعْلَاءِ، فَدَلَّ اللفظ على أنه مستعمل عَلَى هَذِهِ الْأَخْلَاقِ وَمُسْتَوْلٍ عَلَيْهَا، وَأَنَّهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ كَالْمَوْلَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْعَبْدِ وَكَالْأَمِيرِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَأْمُورِ.

وعندما سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم قالت: " كان خلقه القرآن"[1]

إذن القدوة من أنجح الأساليب في بناء الخلق الفاضل الحميد ، خاصة إذا استخدمناها مع سن الطفولة فسوف يأتي بنتيجة فعالة بإذن الله تعالى.

الأسلوب الثاني : أسلوب الحوار

الحوار أسلوب بارع من أساليب تربية الأخلاق الفاضلة وهو أسلوب ناجح وفعال وله نتائج إيجابية ، وإذا تتبعنا آيات القرآن الكريم لنجده مليء بالآيات الكريمة التي تأخذ شكل الحوار مثال عليها : حوار إبراهيم عليه السلام في مواقفه المختلفة قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾[2].

---

١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه – كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب جامع صلاة الليل ، ومن نام عنه أو مرض – حديث رقم ١٣٩ ، وورد في معناه : العمل بالقرآن والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته . انظر صحيح مسلم جـ١ ص٥١٢ ، ٥١٣ .

٢) سورة البقرة الآية ٢٥٨ .أنظر تفسير المراغي ج٣ص٢٠ – المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) – الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر – الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م

في هذه الآية الكريمة وما بعدها يبين الله عز وجل الحوار الذي كان بين إبراهيم عليه السلام وبين نمروز بن كنعان بن سام بن نوح عليه السلام .

فبيّن أن إبراهيم كيف وفقه الله وتولاه بولايته إلى الحجج القيمة التي أزال بها تلك الشبهات التي عرضها عليه خصمه حتى فاز عليه ، وأن الذي حاجّه كيف عمى عن نور الحق، حيث ألزمه إبراهيم عليه السلام بالحجة ، بإثباته أن لهذا الكون إلها قادرا على كل شيء ، واحدا لا شريك له في الملك والتدبير .

وقوله تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾[1].

في هاتين الآيتين وما بعدهما يأمر الله تعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في قوله "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ "أَيِ اقْصُصْ عَلَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ خَبَرَ إبراهيم وَحَدِيثَهُ وَعَيْبَهُ عَلَى قَوْمِهِ مَا يَعْبُدُونَ، ونَبَّهَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى فَرْطِ جَهْلِهِمْ إِذْ رَغِبُوا عَنِ اعْتِقَادِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ وَهُوَ أَبُوهُمْ ، ثم ذكر الله تعالى الحوار الذي دار بينه وبين قومه قال تعالى (إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ما تَعْبُدُونَ) أي أي شي تعبدوا (قالُوا نَعْبُدُ أَصْناماً) وَكَانَتْ أَصْنَامُهُمْ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَنُحَاسٍ وَحَدِيدٍ وَخَشَبٍ. (فَنَظَلُّ لَها عاكِفِينَ) أَيْ فَنُقِيمُ عَلَى عِبَادَتِهَا . وكثرت الآيات الكريمة التي تتحدث عن الحوار الذي دار بين إبراهيم عليه السلام وبين قومه والذي كان الهدف منه هو : تفنيد ما هم عليه من عبادة الأصنام ، وإفراد الله تعالى بالعبادة ، ووفق الله تعالى إبراهيم عليه السلام في هذا الحوار حيث أثبت أولا أن هذه الأصنام لا تسمع ولا تنفع ولا تضر ، وألزمهم بالحجة بإثباته أن الله تعالى الذي يجب عليهم أن

---

١) سورة الشعراء الآيتان ٦٩ ، ٧٠ . أنظر الجامع لأحكام القرآن ج ١٣ص١٠٩ .

يفردوه بالعبادة وحده لا شريك له ، هو الخالق الهادي ، الرازق ، الشافي ، المحي المميت ، الغفور .

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة التي اتخذت الحوار كأسلوب تربية وتعليم وتوجيه للمسلم ، وترسيخ للعادات الاجتماعية الحميدة، ونبذ الأخلاق السيئة التي كانت منتشرة ومتفشية في المجتمع قبل ظهور الإسلام ، مثل شرب الخمر ،ووأد البنات ، والسرقة ،وغير ذلك والغاية والهدف من هذا الحوار هو إقناع العقل السليم بإحقاق الحق وإزهاق الباطل بطريقة سهلة ميسرة .

وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب وهو أسلوب الحوار في تعليم أصحابه رضوان الله عليهم أمور دينهم ، وتربية وتهذيب سلوكهم . والسنة النبوية المطهرة مليئة بالأمثلة التي تدل على مواقف مختلفة استخدم فيها النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب الحوار من أسئلة وأجوبة لكي يجذب انتباه السامع للموعظة التي تأتي من خلال هذا الحوار.

المثال الأول: عندما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين لأصحابه رضوان الله عليهم والناس جميعا أن العبادات إذا لم تقترن بها أخلاق حميدة فاضلة ، بل اقترن بها أخلاق سيئة ذميمة تكون هذه العبادات بلا فائدة ولا جدوى منها . "سألهم النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون من المفلس ، فيما روي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :أتدرون من المفلس؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع .فقال : إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة ، وصيام ، وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا ، وقذف هذا، وأكل مال هذا ، وسفك

دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه ، أخذ من خطاياهم ، فطرحت عليه ، ثم طرح في النار"[1].

المثال الثاني: عندما أراد النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع أن ينبه أصحابه إلى موعظة مهمة استخدم أسلوب الحوار من أسئلة وأجوبة حتى يجذب انتباه السامع للموعظة التي تأتى من خلال هذا الحوار.

ومن ذلك ما جاء في خطبة الوداع. عندما سأل الرسول –عليه الصلاة والسلام- أصحابه: "أي شهر هذا؟ قلنا : الله ورسوله أعلم. قال: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. قال: أليس ذا الحجة؟ قلنا بلى: قال: فأي بلد هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم ، قال: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال: أليس البلدة؟ قلنا. بلى قال: فأي يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. قال: أليس يوم النحر؟ قلنا بلى يا رسول الله .قال: "فإن دماءكم وأموالكم، وأعراضكم حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا ، في بلدكم هذا ، في شهركم هذا ، وستلقون ربكم ، فيسألكم عن أعمالكم ، فلا يرجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد الغائب ، فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه ، قال : ألا هل بلغت ؟ "[2]

---

١) الحديث رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب حديث رقم ٢٥٨١. أنظر صحيح مسلم جـ٤ ص١٩٩٧.

٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب القيامة ، باب : تغليظ تحريم الدماء ، والأعراض ، والأموال حديث رقم ١٦٧٩ أنظر صحيح مسلم ح٣ ص١٣٠٥.

المثال الثالث :عندما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يلقن أصحابه درساً في الرحمة ، ويبين لهم شيئا من رحمة الله عز وجل الواسعة ، ورأى أمامه امرأة ترضع ولدها ، وتضمه إليها رحمة به وشفقة عليه ، سأل أصحابه: "أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قالوا لا والله ، وهي تقدر على أن لا تطرحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لله أرحم بعباده من هذه بولدها"(١)

إلى غير ذلك من الأمثلة التي تدل على استخدام النبي صلى الله عليه وسلم الحوار من أسئلة وأجوبة في الوعظ والإرشاد وتهذيب الأخلاق والسلوك وذلك لما للحوار من أثر فعال في تربية الأخلاق الفاضلة .

فائدة الحوار: يقوم الحوار في التعليم بين طرفين ، أو عدة أطراف تكون بينهما أسئلة وأجوبة حول موضوع معين ، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف ، فيتبادلون النقاش حول هذا الموضوع وقد يصلان إلى نتيجة ، وقد لا يقنع أحدهما الآخر ، ولكن السامع يأخذ العبرة ، ويكون لنفسه موقفا ، وللحوار أثر بالغ في نفس السامع أو القارئ ، الذي يتتبع الموضوع بشغف واهتمام.

فالحوار يهدف إلى الوصول إلى الحق بالدليل الصحيح والحجة النافعة ، بطريقة مقنعة للعقل. مما سبق تبين لنا أن الحوار هو أسلوب بالغ الأهمية في تكون الخلق الحميد خاصة إذا استخدمناه مع الأطفال ، حيث أنه أسلوب ناجح في تهذيب الأخلاق عند الأطفال ، وإذا أردنا أن نلمس ذلك عمليا نأتي على طفل ونستخدم معه أسلوب الحوار والنقاش والإقناع ، لنجده بإذن الله تعالى ملتزم بالأخلاق الحميدة من الصدق

---

١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب التوبة – باب :سعة رحمة الله تعالى حديث رقم ٢٧٥٤ .أنظر صحيح مسلم ح٤ص٢١٠٩.

وغيره من الأخلاق ، بخلاف الطفل الذي لم يكن بينه وبين غيره حوار يذكر ، بل ما بينه وبين الآخرين سواء كانا أبوين أو معلمين إلا الأوامر والنواهي ، فغالبا ما يكون هذا الطفل كذابا ، ومخادعا حتى ينفد من العقاب عندما يخطئ ، بخلاف الطفل الذي تربى على الحوار والمناقشة والإقناع فغالبا ما يكون صادقا ملتزم بالصراحة وعدم المداراة.

الأسلوب الثالث : الموعظة

أولا: تعريف الوعظ: هو التعريف بالخلق الفاضل والحث على امتثاله ، وبيان الخلق السيئ ، والتنفير منه .

دليل مشروعية الوعظ: يقول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[1] **في هذه الآية الكريمة بين الله تعالى أنه يقتضي على الداعية إلى الله تعالى أن لا تخلوا دعوته إلى سبيل الله عن هاتين الخصلتين :الحكمة ، والموعظة الحسنة ، ودلت على ذلك الباء في قوله "بالحكمة " حيث أنها تدل على الملابسة ، والحكمة هي:** الْمَعْرِفَةِ الْخَالِصَةِ عَنْ شَوَائِبِ الْأَخْطَاءِ ، وَبَقَايَا الْجَهْلِ فِي تَعْلِيمِ النَّاسِ وَفِي تَهْذِيبِهِمْ ، ولذا قال عنها العلماء الحكمة هِيَ اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ كَلَامٍ أَوْ عِلْمٍ يُرَاعَى فِيهِ إِصْلَاحُ حَالِ النَّاسِ وَاعْتِقَادُهُمْ إِصْلَاحًا مُسْتَمِرًّا لَا يَتَغَيَّرُ ، والْمَوْعِظَةِ: الْقَوْلُ الَّذِي يُلَيِّنُ نَفْسَ الْمَقُولِ لَهُ لِعَمَلِ الْخَيْرِ. وَوَصْفُهَا بِالْحُسْنِ تَحْرِيضٌ عَلَى أَنْ تَكُونَ لَيِّنَةً مَقْبُولَةً عِنْدَ النَّاسِ، أَيْ حَسَنَةً فِي جِنْسِهَا . أ هـ

---

١) سورة النحل ١٢٥. التحرير والتنوير ج١٤ص ٣٢٦،٣٢٧ . بتصرف

والموعظة لها صور متعددة:

الصورة الأولى أن تكون الموعظة مباشرة ،ومثال عليها :موعظة لقمان لابنه في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[1]

في هذه الآية الكريمة وما بعدها يبين الله تعالى الوصية العظيمة التي أوصى بها لقمان ابنه ،

فما يريد الوالد لولده إلا الخير وما يكون الوالد لولده إلا ناصحا . حيث نهاه أولا عن الشرك ، ويعلل هذا النهي بأن الشرك ظلم عظيم ، ويؤكد هذه الحقيقة مرتين ، مرة بتقديم النهي وفصل علته ، ومرة بإن ، واللام في قوله " إن الشرك " .

الخ الآيات الكريمة التي وردت في موعظة لقمان لابنه والتي ينصحه فيها بعدة نصائح ١- عدم الشرك. ٢- إقامة الصلاة.
٣- الأمر بالمعروف. ٤- الصبر على ما أصابه.
٥- غض الصوت. ٦- عدم التكبر.

الصورة الثانية - قد تكون الموعظة على صورة قصة .وهذه الصورة تكون لها أثر بالغ في الوعظ أكثر من الصورة الأولى ونجد الإسلام استخدم أسلوب القصة كثيرا في الوعظ لما للقصة من تأثير ساحر على القلوب فالقرآن الكريم استخدم القصة بأنواعها المختلفة في الوعظ.

---

١) سورة لقمان الآيات ١٣-١٩. أنظر في ظلال القرآن ج ٥ص٢٧٨٨ - المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) - الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة - الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ .

منها : القصة التاريخية الواقعية المقصودة بأما كنها وأشخاصها وحوادثها ، مثل قصص الأنبياء ، وقصص المكذبين بالرسالات مثل قصة آدم وإبليس وقصة موسى وفرعون ، وعيسى وبني إسرائيل .... الخ والقصص التي وردت في القرآن الكريم بأسماء أشخاصها ، وأما كنها ، وأحداثها على وجه التحديد والحصر ، والغاية والهدف من ذكر هذه القصص في القرآن الكريم هي تقديم الموعظة والنصيحة للناس.

ومنها:القصة الواقعية التي تعرض نموذجاً لحالة بشرية مثل قصة ابني آدم في قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[1] **في هذه الآية الكريمة أمر الله تعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في قوله " واتل عليهم " أي اقرأ واسرد "عليهم " أي على بني إسرائيل إذ هم المحدث عنهم أولا والمقام عليهم الحجج بسبب همهم ببسط أيديهم إلى الرسول والمؤمنين ، فأعلموا بما هو في غامض كتبهم الأول التي لا تعلق للرسول بها إلا من جهة الوحي لتقوم الحجة بذلك عليهم ، إذ ذلك من دلائل النبوة و" النبأ " هو : الخبر" وابنا آدم " هما قابيل وهابيل ، والقصة :** أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى آدمَ أن يزوج كلاًّ منهما توأمةَ الآخر وكانت توأمةُ قابيلَ أجملَ واسمها اقليما فحسد عليها أخاه وسخِط وزعم ان ذالك ليس من عند الله تعالى بل من جهة آدمَ عليه السلام فقال لهما عليه السلام قرِّبا قُرباناً

---

١) سورة المائدة الآية ٢٧. أنظر تفسير أبي السعود ج٣ ص٢٦ = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم
المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت . بتصرف

فمِنْ أيِّكما قُبل تزوّجها ففعلا فنزلت نارٌ على قُربانِ هابيلَ فأكلتْه ولم تتعرَّضْ لقُربانِ قابيلَ فازداد قابيل حسَداً وسُخْطاً وفعل ما فعل ، والقُربان : اسمٌ لما يُتقرَّب بهِ إلى الله تعالى من نسُكٍ أو صَدَقةٍ

والقربان الذي قدمه هابيل قيل قرب جملا سمينا فنزلت نار فأكلته ، وتقبله الله تعالى منه ، حيث كان صاحب ضرع ، والقربان الذي قدمه قابيل : قيل قرب أردى ما عنده من القمح ، حيث كان صاحب زرع فلم تتعرض له النار ، ولم يتقبله الله منه فقال لأخيه لِتضاعُفِ سَخَطِه وحسَدِه لما ظهر فضلُه عليه عند الله عز وجل {لاَقْتُلَنَّكَ} أي والله لأقتلنَّك ، فرد عليه هابيل لمّا رأى أن حسَدَه لقَبول قربانه وعدم قبول قربانه نفسِه {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ الله} أي القربانَ {مِنَ المتقين} لامن غيرهم **إلخ الآيات الكريمة التي تعرض لنا قصة ابني آدم وما حدث من قابيل حيث هم بقتل أخيه ، وقد سلك أخاه في صرفه عما نواه من الشر كل مسلك من العظة والتذكير بالترغيب تارة والترهيب أخرى فما أورثه ذلك إلا الإصرار على الغي والانهماك في الفساد . أ هـ**

إلخ الآيات الكريمة التي تعرض للحقد والبغضاء اللذين يكونا بين الأخوين أحيانا .ومن الممكن أن يتكرر هذا النموذج في الحياة كثيراً .

ومنها : القصة التمثيلية : مثل قصة صاحب الجنتين في قوله تعالى:﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آَتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا

خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴾[1] إلخ الآيات الكريمة التي وردت في قصة صاحب الجنتين.

في هذه الآيات الكريمة يبين الله تعالى قصة صاحب الجنتين التي تقدم لنا نظرتين مختلفتين للحياة وما فيها من مظاهر وممتلكات. نظرة رجل مؤمن لم يملك من مظاهر الدنيا شيئا، ومع ذلك وزن الأمور وزنا صحيحا صائبا، ونظرة رجل كافر، منحه الله جنتين جميلتين وبستانين واسعين. كانتا جنتين من أعناب، والأعناب محاطة بأسراب النحل، وكان الزرع يزرع بين الأشجار" كلتا الجنتين آتت أكلها" أي أمر الله تعالى الجنتين أن تنتجا لمالكهما الكافر كل ما فيهما من ثمار وأكل فاستجابتا لأمر الله، وقدمتا ثمارهما، ولم تبقيا من أكلهما شيئا، وفتن الرجل الكافر بما يملك من الدنيا ومتاعها، وظن أن هذا هو كل شيء، ونسي الله واليوم الآخر وتكبر على صاحبه المؤمن، واعتبر نفسه أنه أفضل منه عند الناس وعند الله. فقال لصاحبه، وهو يحاوره ويناقشه: أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا، وذلك لأنه قاس مظاهر الفضل والتفضيل بالمال والمتاع، ورأى أنه مقدم عند الناس لماله ومتاعه، فهو أكثر أنصارا، وأعز جاها عندهم وذهب إلى جنته وهو ظالم لنفسه، مطموس على قلبه لكفره فظنها دائمة خالدة، وأنها هي كل شيء، وأنه ليس هناك بعث ولا قيامة. وقال: ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة.. إلخ هذه القصة الحقيقية التي تعرض نموذجين أحدهما: نموذج الرجل المؤمن البصير، والآخر: نموذج الرجل الكافر الفاجر الذي تبطر على نعم الله عز وجل واغتر بها. والغرض من ورود هذه القصة في القرآن الكريم هي العبرة والعظة، وما على الناس إلا أن يختاروا أي

---

١) سورة الكهف الآيات ٣٢-٤٣. أنظر مع قصص السابقين في القرآن – المؤلف – د/ صلاح عبد الفتاح الخاص ص١٢٥ وما بعدها بتصرف ط دار القلم – دمشق.

النموذجين ولكن عليهم أن يتحملوا نتيجة الاختيار وبعدما عرفوا عاقبة الإيمان ، وعاقبة الكفر والبغي والغرور. أ هـ

كذلك نجد النبي صلى الله عليه وسلم استخدم أسلوب القصة كثيرا في الوعظ والنصيحة فعندما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلم أصحابه مدى أهمية التخلق بهذا الخلق الفاضل الحميد ألا وهو الرحمة بالحيوان ، وأن من تخلق بهذا الخلق يكون سبباً في غفران ذنبه ، ومن تخلق بنقيضه كان سبباً له في دخول النار. روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش ، فوجد بئراً فنزل فيها ، فشرب ثم خرج ،فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني ، فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقي الكلب ، فشكر الله له فغفر له ، قالوا: يا رسول الله ، وإن لنا في البهائم لأجرا ؟ فقال: "في كل كبد رطبة أجر"[1].

كما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله قال: "عذبت امرأة في هرة ربطتها حتى ماتت ، فدخلت فيها النار ، لا

---

١) أخرجه البخاري في صحيه في كتاب الأدب –باب رحمة الناس والبهائم حديث رقم ٦٠٠٩ . انظر صحيح البخاري جـ٤ ص٩٣

كما أخرجه مسلم في كتاب السلام – باب فضل سقي البهائم المحرمة وإطعامها.حديث رقم١٥٣ . انظر صحيح مسلم جـ٤ ص١٧٦١. و(في كل كبد رطبة أجر) معناه في الإحسان إلى كل حيوان حي يسقيه ونحوه أجر، وسمي الحي ذا كبد رطبة لأن الميت يجف جسمه وكبده . أنظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ج١٤ ص٢٤١ – المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الثانية، ١٣٩٢

هي أطعمتها ، ولا سقتها إذ حبستها ، ولا هي ترتها تأكل من خشاش الأرض"[1].

وغيرهما الكثير من القصص التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في الوعظ والنصيحة .

مما سبق تبين لنا أن القصة أسلوب بارع من أساليب الوعظ والنصيحة ، ولها تأثير ساحر على القلوب يأخذ بالقلوب والعقول . ولها نتائج أفضل من الموعظة التي تأتي مباشرة ، وإذا أردنا أن نشاهد ذلك عملياً لنجد هذا بوضوح حيث أن الشخص الذي يأتي بالموعظة مباشرة قد تكون نتيجتها غير مجدية بحيث أنه يقابل الواعظ أحيانا بالنهر واللوم وتوجيه العبارات المؤلمة له وتكون نتيجة ذلك سيئة وعقاب هذا الشخص الذي لم يتقبل الموعظة جهنم وبئس المصير. قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾[2]، على خلاف أسلوب القصة فيكون لها نتائج فعالة في الموعظة خاصة إذا استخدمنا هذه الوسيلة مع الأطفال ، فتكون لها نتائج أبلغ وأعظم من تقديم الموعظة لهم مباشرة .

ويشترط عند تقديم الموعظة والنصيحة شروط:

الشرط الأول : أن يتخير الواعظ الموعظة التي تلائم ظروف الموعوظ ، والنصيحة التي تناسب عمره.

١- أن يتحين الوقت المناسب لتوجيه النصيحة.

٣- ألا يطيل في الوعظ فيمل السامع.

---

١) أخرجه البخاري في كتابه الأدب – باب رحمة الناس والبهائم انظر المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

٢) سورة البقرة الآية ٢٠٦

فقد كانت خطبته صلى الله عليه وسلم قصداً أي وسط بين الطول والقصر ، فقد روي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة إنما هي كلمات يسيرات"[1].

أما عن الشرط الثاني :

فيشترط في الواعظ أن يتحين الوقت المناسب للتوجيه ، وإذا اختار الوالدان الوقت المناسب لتوجيه الطفل ما يريدان ،وتلقين الطفل ما يحبان فإن لهذا دور في أن تأتي النصيحة والموعظة بالفائدة الكبيرة ، كما أن اختيار الوقت المناسب للنصيحة يسهل ويييسر بناء الأخلاق الحميدة وتقبل الموعظة لدى الأطفال

وقدم لنا النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أوقات أساسية مناسبة لتوجيه الطفل هذه الأوقات هي :

١- النزهة والطريق والمركب

ويدل على ذلك أدلة كثيرة منها ما رويعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ:«يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا

---

١) رواه أبوداود في كتاب الصلاة ، باب :إقصار الخطب حديث رقم ١١٠٧ أنظر سن أبي داود جـ١ ص٢٨٩، وحسنه الألباني وجَابِرُ بنُ سَمُرَةَ بنِ جُنَادَةَ بنِ جُنْدُبٍ السُّوَائِيُّ ،أَبُو خَالِدٍ السُّوَائِيُّ،وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ.لَهُ: صُحْبَةٌ مَشْهُوْرَةٌ، وَرِوَايَةُ أَحَادِيْثَ حَدَّثَ عَنْهُ : الشَّعْبِيُّ، وَتَمِيْمُ بنُ طَرَفَةَ، وَسِمَاكُ بنُ حَرْبٍ، وَغيرهم ، تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ (٤) ،وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ سَلاَّمٍ: مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ. سير أعلام النبلاء ج٣ص١٨٦،١٨٧.

بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ» "[1]

الذي يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه لابن عباس رضي الله عنهما في الطريق نصائح عدة ، حيث أن نفس الطفل أشد استعداداً للتلقي وأقوى على قبول النصائح والتوجيهات.

٢- وقت الطعام.

في كثيرا ما يصدر من الأطفال وقت الطعام أفعال شائنة أحيانا ، ويخل بالآداب أحيانا أخرى ، لذا فهم بحاجة إلى توجيه وإرشاد في وقت الطعام .

وقد أكل النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً مع الأطفال ، وشاهد ولاحظ عليهم كثيرا من الأخطاء ولذلك قام بتوجيههم وإرشادهم ووردت في السنة النبوية المطهرة أحاديث كثيرة تدل على ذلك منها ما روي عن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: " كنت غلاما في حجر النبي - صلى الله عليه وسلم- في كانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا غلام سم الله تعالى ، و كل بيمينك ، و كل مما يليك ، فما زالت طعمتي بعد"[2].

---

١) الحديث أخرجه الترمذي أنظر سنن الترمذي ج٤ص٦٦٧ – وقال الترمذي :حسن صحيح ، وصححه الألباني .

٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة – باب التسمية على الطعام والأكل باليمين – حديث رقم ٥٣٧٦ . انظر صحيح البخاري جـ٣ ص٤٣١ .

كما أخرجه مسلم في كتاب الأشربة – باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما . حديث رقم ١٠٨ . انظر صحيح مسلم جـ٣ ص١٥٩٩ . قَوْلُهُ "تَطِيشُ""بِكَسْرِ الطَّاءِ وَبَعْدَهَا مُثَنَّاةٌ تَحْتُ سَاكِنَةٌ أَيْ تَتَحَرَّكُ وَتَمْتَدُّ إِلَى نَوَاحِي الصَّحْفَةِ ولاتقتصر عَلَى مَوْضِعِ وَاحِدٍ "وَالصَّحْفَةُ"دُونَ الْقَصْعَةِ وَهِيَ مَا تَسَعُ مَا يُشْبِعُ خَمْسَةً فَالْقَصْعَةُ تُشْبِعُ عَشْرَةً كَذَا قَالَهُ الْكِسَائِيُّ فِيمَا حَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْهُ وَقِيلَ الصَّحْفَةُ كَالْقَصْعَةِ وَجَمْعُهَا صِحَافٌ أنظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ج١٣ص١٩٣

٣- وقت مرض الطفل.

فالطفل عندما يمرض يجمع بين سجيتين عظيمتين في تصحيح أخطائه وسلوكه وحتى معتقده. سجية فطرية الطفولة، وسجية رقة القلب والنفس في أثناء المرض فقد روي عن أنس رضي الله عنه قال: كان غلام يهودي يخدم النبي - صلى الله عليه وسلم- فمرض فأتاه النبي - صلى الله عليه وسلم- يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: (أسلم) فنظر إلى أبيه وهو عنده؟ فقال له أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم، فأسلم فخرج النبي - صلى الله عليه وسلم- وهو يقول: "الحمد لله الذي أنقذه من النار"[1]

فهذه أوقات ثلاثة مناسبة لتوجيه الطفل ووعظه وإرشاده وقت الطريق والنزهة والركوب، ووقت الطعام، ووقت المرض، إلى غير ذلك من الأوقات التي يجدها الوالدان مناسبة لتوجيه وإرشاد طفلهم.

---

١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجنائز – باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام – حديث رقم ١٣٥٦. انظر صحيح البخاري جـ١ ص٤١٦.

الأسلوب الرابع : ضرب الأمثال

ضرب الأمثال أسلوب بارع من أساليب تربية الأخلاق الفاضلة حيث أن له نتائج فعالة ومجدية في بناء الخلق الفاضل الحميد وقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية كثيرا لما له من تأثير فعال في هذا الشأن ، إذ أنه يقرب المعنى ، ويوضح المقصود ، ويثير الذهن ففي القرآن الكريم عندما أراد الله عز وجل أن يبين القيمة العظيمة لكلمة الطيبة وهي كلمة الحق والإسلام ، والفوائد العظيمة التي تأتي من وراء إتباعها ، ضرب لها مثلاً بالشجرة الطيبة التي تؤتي ثمارها كل حين بإذن ربها ،ولها فوائد عظيمة منها : أن الناس يستظلون بظلها ويأكلون من ثمارها ويستدفئون من خشبها ...الخ الفوائد العظيمة التي تعود على الإنسان من الشجرة الطيبة .

وعلى النقيض من هذا عندما أراد الله عز وجل أن يبين الضرر العظيم الذي يعود على الناس إذا اتبعوا كلمة الباطل والشرك ، ضرب لها مثلاً بالشجرة الخبيثة التي لا تثمر ولا يعود على الإنسان منها أدنى فائدة فلا يستظلون بظلها ، بل يتشوكون من شوكها ..... الخ الأضرار التي تعود على الإنسان من الشجرة الخبيثة ، فقد عبر القرآن الكريم عن هذا المعنى بأسلوب رائع في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾[1]

---

١) سورة إبراهيم الآيات ٢٤-٢٦

وفي السنة النبوية المطهرة .استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب ضرب الأمثال كثيراً ، فعندما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلم أصحابه درساً في التعاطف والتكافل الاجتماعي وتعليم المؤمن كيف يقف بجوار أخيه المؤمن في كل أحواله فإذا رآه فرحا فليفرح لفرحه ، وإذا رآه في مصيبة أو في ضائقة فليسانده وليساعده ما استطاع إلى ذلك سبيلا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى: " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا"[1] .... إلى آخر النصوص القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تدل على أن الإسلام استخدم أسلوب ضرب الأمثال كثيراً في التوجيه وتعليم الأخلاق الحميدة.

والغرض من ضرب الأمثلة هو :

١- تقريب المعنى إلى الإفهام ،وزيادة التوضيح بذكر الشيء الذي يماثله .

٢- تجسيد الشيء المعنوي في صورة حسية ، فتوضح حاله ، وتجعله قريباً للفهم

٣- توضيح المجهول في صورة المعلوم، فتكشف عن حقيقته ، وتوضح حسنه أو قبحه.

٤- تؤثر في النفس تأثيراً واضحاً بذكر المثل الواضح الذي يشجع على العمل أو ينفر منه.

مما سبق تبين لنا أن ضرب الأمثال إنما هو أسلوب بارع من أساليب بناء الخلق الفاضل ، وخاصة إذا استخدمناه في السن المبكر ألا وهو سن

---

١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه – في كتاب البر والصلة – باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم حديث رقم ٢٥٨٥ . أنظر ح٤ ص١٩٩٩.

الطفولة ، فإذا أردنا أن نربي نشئ على الفضيلة والأخلاق الحميدة وأردناه أن يكون بعيداً عن الرذيلة فعلينا أن نستخدم هذا الأسلوب وهو أسلوب ضرب الأمثال ، فسوف يأتي بنتائج واضحة في تربية الأخلاق الفاضلة ، وإذا أردنا أن نشاهد ذلك عملياً وأتينا بطفل يتخلق بخلق سيء ذميم وأردنا أن يتخلق بنقيضه من الخلق الفاضل الحميد ، وقلنا له مثلك في هذا الخلق السيئ كمثل طفل كان يتخلق بمثل هذا الخلق السيئ ولكنه ألقي عليه عقاب شديد من قبل أبويه أولاً بأن حرماه من المصروف اليومي ، وحرم من الخروج للتنزهات ....الخ ،و كذلك ألقى عليه عقاب من قبل المعلمين بأن خصم منه درجات من المواد الدراسية ، وفصل من المدرسة لمدة أسبوع كامل بسبب تخلقه بهذا الخلق السيئ الذميم....الخ فنجده عندما يسمع عن عقاب هذا الطفل الذي ضرب به المثل فنجده سوف ينتهي على الفور بإذن الله تعالى من التخلق بهذا الخلق السيئ – لذا نجد أسلوب ضرب الأمثال إنما هو أسلوب رائع من أساليب تكون الخلق الفاضل.

الأسلوب الخامس : الأسلوب العلمي

من أساليب الإسلام في تربية الأولاد وتخلقهم بالأخلاق الفاضلة الحميدة هو الأسلوب العلمي ويتمثل في :

١- تفريغ الطاقة.

٢- ملء الفراغ .

٣- التدرج في التربية والتدريب والإرشاد.

أولاً: تفريغ الطاقة:

إن تفريغ الشحنات المتجمعة في نفس الإنسان وجسمه أولا فأول ، وعدم اختزانها - وذلك باستخدامها في عمل إيجابي إنشائي من بناء أو تعمير أو أي عمل آخر من أعمال الخير - وهذه الطاقة التي يفرزها الكيان الإنساني من تلقائه هي طاقة حيوية فطرية تصلح للخير ، وللشر ؛ وذلك لأن الإنسان خلق كأنه صفحة بيضاء مستعد لقبول الخير ، كما أنه مستعد لقبول الشر يقول الله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾[1].

المهم أنه لا يختزنها وقتاً طويلاً ،لأن اختزانها وقتاً طويلاً فيه مضرة للإنسان وإذا رجعنا إلى الطب النفسي في هذه المسألة لنرى أن أمراضاً نفسية كثيرة تحدث للإنسان نتيجة لاختزان هذه الطاقة ، وعدم تصريفها في المنصرف الطبيعي والصحيح بينما يضمن الإنسان حين يفرغها أولاً فأول ، في منصرفها الصحيح ، أن تنصرف في سبيل الخير، وتعطي الإنسان كيانا إيجابيا فاعلا ،وتحقق غاية الله من خلق

---

١) سورة الشمس الآية ٧ .

الإنسان وتكريمه وتفضيله واستخلافه في الأرض قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾[1]

مما سبق تبين لنا أن تفريغ الطاقة هو من الأساليب العلمية في تربية الأخلاق الفاضلة خاصة عند الأطفال حيث يكون لديهم طاقة كبيرة ، ولابد من توجيهها في أعمال مفيدة وإيجابية ، ولو لم توجه هذه الطاقة نحو عمل مفيد لما استطعنا تربية هؤلاء النشئ تربية صحيحة ولما استطعنا الاستفادة من هذه الطاقات الموجودة لدى هؤلاء الأطفال ، ويزيد على هذا إصابتهم ببعض الأمراض النفسية من العقد المدمرة، والاضطرابات التي تبدد الطاقات.

وإذا حدث هذا ،فمن كن العلاج عن طريق صرف هذه الشحنات في عمل إيجابي يحقق كيان الطفل ، ويحقق إحساسه بذاته ،ويفرغ كذلك الإفرازات المختزنة التي تسبب المرض والاضطراب[2].

ثانياً: ملء الفراغ:

إن ضرر الفراغ على النفس الإنسانية لا يقل عن ضرر الطاقة المختزنة بلا ضرورة ، ومن مفاسد الفراغ :

١- تبديد الطاقة الحيوية.

٢- التعود على العادات الضارة التي يقوم بها الإنسان ولقد حرص الإسلام كل الحرص على شغل فراغ المسلمين وذلك أولاً : بعبادة الله عز وجل ، بالصلاة جماعة ، وتذاكر القرآن الكريم ، والاستماع إلى توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم سواء كان في حياته صلى الله

---

١) سورة هود الآية ٦١

٢) أنظر منهج التربية الإسلامية –محمد قطب ص٢٠٤-٢٠٦ بتصرف

عليه وسلم أو بعد وفاته وذلك بمدارسة سنته صلى الله عليه وسلم، والتزاور، وعيادة المريض ..... الخ الأعمال التي تشغل حياة المسلم وتملأ فراغه وهو مع هذا ليس محروما من السمر البريء مع الأهل والأصحاب، والغفوة في ساعة الظهيرة في الهاجرة ..... الخ أنواع الترويح.

وهكذا حرص الإسلام على ألا يكون هناك فراغ عند المسلمين وهذه الوسيلة من أنجح الأساليب في تربية الأخلاق الفاضلة، خاصة عند الأطفال، فيجب ملء فراغ الطفل بشتى الطرق حتى يكون متخلقاً بالأخلاق الفاضلة، وهناك عدة أمور تملأ فراغ الطفل، وتعود على الطفل وعلى الأبوين، وعلى الأسرة، وعلى المجتمع ككل بالفائدة العظيمة منها:

١- تعليم الأطفال القرآن من حفظ، وتلاوة، وتدبر لمعانية، وسوف يكون له ولأبويه أجراً عظيماً بإذن الله تعالى.

قال الحافظ السيوطي[1]: "تعليم الصبيان القرآن أصل من أصول الإسلام فينشئون على الفطرة ويسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكن الأهواء منها وسوادها بأكدار المعصية والضلال".

---

١) أنظر منهج التربية النبوية للطفل – بقلم محمد نور سويد ص١٠٤ –نقلا عن ((تلاوة القرآن المجيد)) للشيخ عبدالله سراج الدين. **جلال الدين السيوطي هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين،إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها (الإتقان في علوم القرآن –ط) (الأشباه والنظائر– ط) في العربية،وغيرهما ،نشأ في القاهرة يتيماً وولد سنة ٨٤٩هـ– ١٤٤٥م (مات والده = =وعمره خمس سنوات) ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزوياً عن أصحابه جميعاً، كأنه لا يعرف أحداً منهم، فألف أكثر كتبه، وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. وطلبه السلطان مراراً فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها. وبقي على ذلك إلى أن توفي سنة ٩١١هـ–١٥٠٥م معجم الشعراء العرب – المؤلف: تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية**

وإن قراءة الأطفال للقرآن سبب في رفع البلاء والعذاب عن الأسرة والمجتمع.

هذا عن الأجر الدنيوي ، أما عن الأجر العظيم في الآخرة فقد روي عن بريدة رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ القرآن وتعلم وعمل به ألبس والداه يوم القيامة تاجا من نور ضوؤه مثل الشمس ويكسى والداه حليتين لا تقوم لهما الدنيا ، فيقولان: بم كسينا هذا ، فيقال: بأخذ ولد كما القرآن "[1].

وإذ أردنا أن نتعرف على كيفية تأثير القرآن في نفس الطفل ، فإن للقرآن تأثير كبير على النفس البشرية عامة ، يهزها ويجذبها ويضرب على أوتارها ، وكلما اشتدت النفس صفاء كلما ازدادت تأثراً ، والطفل أقوى الناس صفاء ، وفطرته مازالت نقيه ، والشيطان ما زال في كبوته تجاهها[2].

٢- دراسة الأطفال للسيرة النبوية ومدى تأثيرها فيهم. حرص الصحابة والسلف الصالح. رضوان الله عليهم على دراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتلقينها لأطفالهم حتى إنهم ليقرئونها مع تعليم القرآن ، لأنها الترجمان لمعاني القرآن ، حيث أنها مفصلة لما ورد مجملا في القرآن الكريم ، أو مخصصة لما ورد على وجه العموم في القرآن ، أو مبينة لما

---

١) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب فضائل القرآن . أنظر المستدرك جـ١ ص٥٦٧ وقال الذهبي: حديث صحيح .

٢) منهج التربية النبوية للطفل ص١٠٨. يقال : **أنعشه من كبوته: أنهضه وقوَّى جأشَه ، أنظر معجم اللغة العربية المعاصرة ج٣ص٢٢٣٩ – المؤلف:أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل – الناشر: عالم الكتب – الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م**

ورد فيهما في القرآن أو مشرعة لأحكام سكت عنها القرآن الكريم[1].

٣- تعويدهم على القراءة في شتى مجالات العلم ، حتى يكون لديهم حصيلة من المعلومات والمعارف.

٤- تعلم الطفل السباحة والرماية وركوب الخيل : فقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال[2]:.. "علّموا أولادكم العوم والرماية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا"

و كذلك إجراء المسابقات الرياضية بين الأطفال .

إلى غير ذلك من الأمور الهامة التي ممكن أن ينشغل بها الطفل .

ثالثاً: التدرج في التربية والتدريب والإرشاد:

إن التدرج في التربية والتدريب والإرشاد لازم للطفل ، حتى يكتسب الصفة ، أو المهارة ، وحتى ترسخ عنده أمور الاعتقاد والخلق ، فالصفات الخلقية ، والمبادئ الاعتقادية ، مثل المهارات العضوية ، تحتاج إلى التدرج في اكتسابها ، وتكرار فعلها ، حتى تكتسب وتتقن وتؤدي بسهولة ويسر ، وبلا جهد أو صعوبة [3] **وقد علمنا رسول الله**

---

١) منهج التربية النبوية للطفل ص٩٩.

٢)ذكر قول عمر رضي الله عنه : **ابن عرفة في تفسيره ج٣ص٣٥٧ – المؤلف: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ) – المحقق: جلال الأسيوطي– الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م ، كما ذكره السيوطي بنحوه في الدر المنثور ج٤ص٨٦– المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت**

٣) انظر تربية الطفل في الإسلام ص٢٣٤ .

صلى الله عليه وسلم كيفية التدرج في التعليم عندما أمرنا بتربية الأولاد فقال صلى الله عليه وسلم "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع"[1].

من هذا الحديث الشريف يتبين لنا روعة الإسلام وحكمته في التدرج في تعليم الطفل الصلاة أولاً ثم أمر الطفل بالصلاة وهو ابن سبع سنين، ولم يشرع الضرب إلا بعد أن يتم الطفل عشر سنين، على أن يكون ضربا غير مبرحا، كما أنه لا يكون على الوجه.

---

١) الحديث رواه أبوداود في كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة – حديث رقم ٤٩٥. أنظر سنن أبي داود جـ١ ص٣٣٤. **وورد في شرح الحديث مروا: أي أَمْرٌ مِنَ الْأَمْرِ حُذِفَتْ هَمْزَتُهُ لِلتَّخْفِيفِ، ثُمَّ اسْتُغْنِيَ عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ تَخْفِيفًا، ثُمَّ حُرِّكَتْ فَاؤُهُ؛ لِتَعَذُّرِ النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ (أَوْلَادَكُمْ): يَشْمَلُ الذُّكُورَ وَالْإِنَاثَ (بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ): لِيَعْتَادُوا وَيَسْتَأْنِسُوا بِهَا، (وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا): أَيْ: عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ (وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ): لِأَنَّهُمْ بَلَغُوا، أَوْ قَارَبُوا الْبُلُوغَ (وَفَرِّقُوا): أَمْرٌ مِنَ التَّفْرِيقِ (بَيْنَهُمْ): أَيْ: بَيْنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ عَلَى مَا هُوَ الظَّاهِرُ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: بِهَذَا الْحَدِيثِ أَخَذَ أَئِمَّتُنَا فَقَالُوا: يَجِبُ أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ فَلَا يَجُوزُ حِينَئِذٍ تَمْكِينُ ابْنَيْنِ مِنَ الِاجْتِمَاعِ فِي مَضْجَعٍ وَاحِدٍ، (فِي الْمَضَاجِعِ): أَيِ: الْمَرَاقِدِ. وقال حديث حسن، أنظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج٢ص٥١٢– المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) – الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م وورد في الهامش ما نصه: وقَالَ الألباني: حديث حسن صحيح، أنظر صحيح وضعيف سنن أبي داود – المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ج١ ص٢.**

مما سبق تبين لنا أن الأسلوب العلمي أسلوب بارع من أساليب تربية الطفل في الإسلام ، وله نتائج إيجابية وفعالة في هذا الشأن ، وله ألوان متعددة ، فيكون بتفريغ الطاقة أولاً ، ثم بملء الفراغ بالأمور الهامة ، مثل حفظ وتلاوة القرآن الكريم ، ومدارسة السنة النبوية المطهرة ، والانشغال بالقراءة في الكتب الهادفة التي تربي الطفل على الفضيلة والمبادئ والقيم الإسلامية و كذلك تعليم الطفل السباحة والرماية وسائرالرياضات التي تفيد الجسم من الجري وغيره ، أو التدرج في التربية والتدريب حتى يكتسب الطفل الصفة ، وحتى ترسخ عنده.

الخاتمة

وفيها أهم ما توصلت إليه من نتائج :

١- إخلاص النية لله تعالى ، والتزام الصبر والاحتساب ، والتوكل على الله تعالى في تربية الأولاد ، والدعاء لهم بالتوفيق والسداد، وعدم الدعاء عليهم ، حيث نهينا عن أن ندعو عليهم .

٢- غرس المبادئ الدينية ، والخوف من الله تعالى في نفوسهم ، وتعويدهم على القيم الإسلامية .

٣- تعليم الأولاد الأذكار، وتعويدهم عليها ، وغرس محبة الله عز وجل، ورسوله في نفوس الأولاد ، وتذكيرهم بالآخرة .

٤- استخدام الوسائل والأساليب المتعددة في تربيتهم من القدوة الصالحة ، والمثل الأعلى ، والموعظة الحسنة ، وضرب الأمثال وغير ذلك من الوسائل والأساليب وكلها وسائل وأساليب بارعة في تكوين الأخلاق الحميدة الفاضلة خاصة عند الأطفال .

٥- استخدام اللين ، والرفق في تربية الأولاد ، والمداعبة والملاطفة حتى ينتهوا عن الأخلاق السيئة الذميمة . ولنا في رسول الله الأسوة الحسنة عندما عالج صلى الله عليه وسلم الأخطاء التي كانت تصدر من الأطفال بالرفق واللين .

٦- تعليم الأولاد الاهتمام بالقرآن الكريم ، وحفظه ، وتلاوته ، وتدبره حتى تنالهم بركة القرآن الكريم ، ويرفعهم الله تعالى بها درجات في الدنيا والآخرة ، وكذلك الاهتمام بالسنة النبوية المطهرة ، وحفظها ومدارستها كذلك .

٧- غرس الثقة بالنفس في نفوس الأولاد، مع مراعاة الأسس والخصائص التي تختص بها كل مرحلة من المراحل فمرحلة الطفولة ، غيرها في مرحلة المراهقة ، غيرها في مرحلة الشباب .

٨- مراعاة اختلاف الأزمان ، وطبائع الأجيال حيث يجب على الأبوين أن يدركا بأن ما كان يفيد في السابق أصبح لا يجدي الآن نظرا لوجود هذه التقنية الحديثة التي يجب الانتباه إليها جيدا ، فهي تؤثر على تربية الأولاد إيجابا وسلبا .

٩- رفع همم الأولاد ،واكتشاف مواهبهم ، وتعويدهم على حب القراءة ، إبعادهم عن الترف الزائد الذي يفسد عليهم سلوكهم .

١٠- متابعة الأولاد في حياتهم ، والسؤال عن أصدقاءهم ، لأن صداقة الأخيار لها أثرها البالغ في تكون الخلق ، فإذا كان الصديق مؤمنا صالحا كان له أثره في تكون الخلق الفاضل الحميد ،أما إذا كان الصديق فاجرا والعياذ بالله تعالى ، كان له دوره في وجود الخلق السيئ الذميم .

أولا : فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	رقمها	اسم السورة
١-	وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ	١٠٥	التوبة
٢-	الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	٤٦	الكهف
٢-	يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ	١١	النساء
	تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ	٨٩	النحل
	مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ	٣٨	الأنعام
٣-	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى	٢٢٢	البقرة
٤-	وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ	٢٨	الذاريات
٥-	وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ، يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ	٥٨، ٥٩	النحل
٦-	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا	٦	التحريم
٧-	وَلا عَلى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ	٦١	النور
٨-	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	٥٦	الذاريات
٩-	وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ	٨٧	الزخرف
١٠	وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ	١٧٩	الأعراف
١١	هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا	٦١	هود

١٢	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً	٣٠	البقرة
١٣	ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ	١٤	يونس
١٤	يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ	٢٦	ص
١٥	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ	١٦٥	الأنعام
١٦	إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ	٧٢	الأحزاب
١٧	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ	١١٠	آل عمران
١٨	وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ	٢١٤	الشعراء
١٩	تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ	١	المسد
٢٠	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	٢١	الأحزاب
٢١	وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ	٤	القلم
٢٢	قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ	٨٦	طه
٢٣	أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ	٩٠	الأنعام
٢٤	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ	٢٥٨	البقرة
٢٥	وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ	٦٩،٧٠	الشعراء
٢٦	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ	١٢٥	النحل

	الْحَسَنَةِ		
٢٧	وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ	١٣-١٩	لقمان
٢٨	وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا	٢٧	المائدة
٢٩	وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ	٣٢-٤٣	الكهف
٣٠	وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ	٢٠٦	البقرة
٣١	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ	٢٤-٢٦	إبراهيم
٣٢	وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا	٧	الشمس
٣٣	هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا	١٦١	هود

ثانيا : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

م	الحديث	رقم الصفحة
١-	**«مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، وَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ، وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَتِهِ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ**	٣
	إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاث	٤
٣-	**تَزَوَّجُوا الوَدُودَ الوَلُودَ، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ الأنبياءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**	٦
٤-	أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله: بسم الله ، اللهم جنبني الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا ،	٦
٤-	إذا أتى أحدكم أهله فليستتر	٦
٥-	من وطئ امرأة وهي حائض فقضى بينهما بولد	٧
٦-	**رأيت رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ**	٨
٧-	تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم ، فأحسنوا أسماءكم	٩
٧-	مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دماً وأميطوا عنه الأذى	٩
٨-	**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ**	١٤، ٣
٨-	من قال لصبي تعال هاك ثم لم يعطه فهي كذبة	١٧

٩-	عن عبدالله بن عامر قال : دعتني أمي يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا	١٧
١٠-	**عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ}**	١٨
١١-	قال صلى الله عليه وسلم يا عم ،والله لو وضعوا الشمس في يميني	١٨
١٢-	إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها ، فأسمع بكاء الصبي	١٩
١٣-	فزع أهل المدينة ذات ليلة ، فانطلق ناس قبل الصوت ، فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً	١٩
١٤-	سئلت عائشة رضي الله عنها : ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت	١٩
١٥-	**«كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ»**	١٩
١٦-	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها	١٩
١٧	**رَأَيْتُ رَجُلًا الْتَقَمَ أُذُنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**	٢٠
١٨-	**«لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ»**	٢٠
١٩-	كان خلقه القرآن	٢١
٢٠-	أتدرون من المفلس؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع	٢٣

٢١-	سأل الرسول –عليه الصلاة والسلام– أصحابه: "أي شهر هذا؟	٢٣
٢٢-	أترون هذه المرأة طارحة ولدها	٢٣
٢٣-	بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش	٢٧
٢٤-	عذبت امرأة في هرة ربطتها حتى ماتت	٢٧
٢٥-	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة	٢٨
٢٦-	**يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ**	٢٨
٢٧-	" كنت غلاما في حجر النبي – صلى الله عليه وسلم	٢٩
٢٨-	كان غلام يهودي يخدم النبي – صلى الله عليه وسلم– فمرض فأتاه النبي – صلى الله عليه وسلم–	٢٩
٢٩-	المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا	٣٠
٣٠-	من قرأ القرآن وتعلم وعمل به ألبس والداه يوم القيامة تاجا من نور	٣٢
٣١-	من قرأ القرآن وعمل به ألبس الله والديه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس	٣٣
٣٢-	علموا أولادكم السباحة والرماية وأن يثبوا على الخيل وثبا	٣٣
٣٣-	مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين	٣٣

ثالثاً : فهرس الأعلام

م	العلم	رقم الصفحة
١-	ابْنُ سِيْنَا	١٠
٢-	أبو بكر الرازي	١٠
٣-	أبو سعيد الخدري	١٢
٤-	أَبُو هريرة الدوسي	١٠
٥-	أنَسُ بنُ مَالِكِ	٥
٦-	جابر بن حيان	١٠
٧-	جلال الدين السيوطي	٢٦
٨-	الخطابي	٦
٩-	عبدا لله بن عامر	١١
١٠-	عُبَيد اللهِ بْن أَبي رافِع	٧

رابعا : فهرس المصادر والمراجع

م	المرجع والمصدر
١.	الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان – المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) – الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
٢.	إحياء علوم الدين – المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ – الناشر: دار المعرفة – بيروت .
٣.	التاريخ الكبير – المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)– الطبعة:دائرة المعارف العثمانية،حيدرأباد – الدكن
٤.	تربية الطفل في الإسلام . د.أحمد محمود الحمد ، نقلاً عن مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ٣٩٤ ، أكتوبر١٩٩٨ ، ص٧١
٥.	تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت . بتصرف
٦.	تفسير المراغي – المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) – الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر – الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م
٧.	تفسير ابن عرفة – المؤلف: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ) – المحقق: جلال الأسيوطي– الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م
٨.	تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور – المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت
٩.	التيسير بشرح الجامع الصغير – المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرءوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)– الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض– الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م
١٠	الجامع لأحكام القرآن – المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) – الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة – الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م
١١	سنن ابن ماجة – المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة

	اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)– تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي ،
١٢	سنن أبي داود – **المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)الناشر: المكتبة العصرية، صيدا**
١٣	سنن الترمذي – **المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) – الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر – الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م**
١٤	**السنن الكبرى – المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) – الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات – الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م،**
١٥	**سير أعلام النبلاء– وما بعدها – المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) – الناشر : مؤسسة الرسالة–الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ /**
١٦	**صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣**
١٧	**صحيح ابن خزيمة – المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) – الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت**
١٨	**صحيح البخاري ج٧ ص٢٣– المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي – الناشر: دار طوق النجاة– الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ**
١٩	**صحيح وضعيف سنن أبي داود – المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) .**
٢٠	**عمدة القاري شرح صحيح البخاري – المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت**
٢١	**في ظلال القرآن – المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) – الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة – الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ .**
٢٢	**فيض القدير شرح الجامع الصغير – المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرءوف**

	بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) – الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر – الطبعة: الأولى، ١٣٥٦
٢٣	**قصص السابقين في القرآن – المؤلف – د / صلاح عبد الفتاح الخاص – ط دار القلم – دمشق .**
٢٤	**مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح – المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) – الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م**
٢٥	**المستدرك على الصحيحين – المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠**
٢٦	**مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار – المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) – الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م،**
٢٧	**المعجم الأوسط – المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللحمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) – الناشر: دار الحرمين – القاهرة**
٢٨	**معجم الشعراء العرب – المؤلف: تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية.**
٢٩	**معجم اللغة العربية المعاصرة – المؤلف:أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل – الناشر: عالم الكتب – الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.**
٣٠	**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج – المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ .**
٣١	منهج التربية الإسلامية –محمد قطب
٣٢	منهج التربية النبوية للطفل – بقلم محمد نور سويد – نقلا عن ((تلاوة القرآن المجيد)) للشيخ عبدالله سراج الدين
٣٣	**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) – الناشر: دار صادر – بيروت – الطبعة:١٩٠٠ م**

خامسا : فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
-١	المقدمة	٣١٣
-٢	المبحث الأول : أهمية مرحلة الطفولة وعناية الإسلام بها	٣١٦
-٣	المبحث الثاني : أهم أهداف تربية الطفل في الإسلام	٣٢٦
-٤	المبحث الثالث : أساليب تربية الأخلاق الفاضلة	٣٣٥
-٥	الخاتمة	٣٧٠
-٦	الفهارس	٣٨٢